الموسوعة الحديثة





عويدات

جميعُ الأسرارِ الصغيرة للحيوانات الأليفة: الثورُ، البقرةُ، الخروفُ، الحصانُ، الكلبُ والهر، وأيضاً الذبابةُ، الجرذ والوطواط.





الحيواناتُ التي تحيطُ بنا



أقوال الصحف

The Guardian

«إليكَ المعرفةَ كما هي، جميلةً مثيرةً قبلَ أن تكونَ أسيرةَ الأغلالِ الصارمةِ في البرامجِ المدرسية».

La Vie

«ثلاثَ عشرةَ فرصةً لإشباعِ ألفِ فضولٍ وفضولٍ ودعوةٌ حارَّةٌ إلى المطالعَة».

Children's Book Foundation Newsletter

«مجموعةٌ أكثرُ من جديرةٍ بأن تمثُلَ في أيَّةِ مكتبةٍ، سواءٌ كانت في البيتِ أمْ في المدرسة. تقدِّمُ مدخلاً مدهِشاً إلى العالمِ الذي يُحيطُ بنا».





تـأليـف

دورين بارْبي وكريستين لازْيِيْه، لورا بور،
أَلِكْسندر م. تشايكوڤسكي، ماري فارّيه، بياتريس فونْتانيل،
دومينيك جولي، أوريلي بريسِّت، جان - پيار ريمون،
شارلوت روفو، كاترين دو سارينيه.



الـرســـوم

پول بوتان، لورا بور، نيكول كلاڤيلو، بيار دنييل،
لوك فاڤرو، مونيك فيليكس، آن لوغڤينوف، رينه متلر،
كلود ودينز مييه، جان بيار مورو، سيلفان پيرول، جان ماري پواسينو،
جان كلود سينيه، دومينيك تيبو، غراهام أندرهيل، ديز ڤاليز

الغلاف: هنري غاليرون.



عناوين هذه الموسوعة

- كـوكبُـــنا فـي الكــونِ
- الأرضُ مصدرُ غِذائِـنـا
- صغـارُ هــذا العــالمِ
- أطلسُ بُـلـدانِ الـعــالمِ
- اســتكشـافُ الطبيــعـةِ
- حـيـــاةُ الـحيـــوانِ
- الحيـوانـاتُ التي تحيط بنا
- الحياةُ في العصورِ الغابرةِ
- مِـهَــنُ الـنـــاسِ
- مِمَّ تُصْنعُ الأشياءُ المألوفة
- اكتـشـافـاتٌ واختراعاتٌ
- اسـتكشـافُ جســدِنـا
- الحيوانـاتُ البريّة

الطبعة الأولى 2000



موسوعة صغارنا الحديثة

الحيواناتُ التي تُحيطُ بنا

تعـريب

الدكتور أنطوان الهاشـم

عويدات للنشر والطباعة

بـيروت ـ لبـنان

بيروت ـ ص. ب: 628 ـ تلفاكس: 853757 1 961 ـ 920496 5 961 ـ تلفون: 616033 3 961



افتحْ جيّداً عينيك وأذنيك.

حواليك، في الريفِ، في المدنِ وفي البساتينِ، تعيشُ حيواناتٌ كثيرةُ العدد. البعضُ منها لا تراهُ أبداً. إنه مختبيء أو يعيشُ في الليل. وبعضها الآخرُ أليفٌ لك.



تُؤوي النباتاتُ العاليةُ سكّاناً صغاراً من جميعِ الأنواعِ: حشراتٍ، عناكبَ، حلزونياتٍ، تُلاحِظ عند الصباحِ الباكرِ أنسجةً شفافةً مغطاةً بالندى. وإلى جانبِها عنكبوتٌ يترصَّدُ فريستَه لقد نسجَ هذه المصيدةَ العجيبةَ بصُنعِ خيطٍ من حريرٍ دقيقٍ جدًّا ومتينٍ جدًّا مصدرُه عينٌ واقعةٌ في مؤخرةِ جسمِه. يرتِّبُ هذا الخيطَ أولاً على شكلِ أشعَّةِ الدولابِ ثم يحوكُ دوائرَ فوقَ الأشعة. تقتربُ منها الذبابةُ أو البعوضةُ دونَ أن تراها وتعلقُ في النسيج. عندئذٍ يُفلِتُ العنكبوتُ الخيوطَ ويجرُّ فريستَه إلى وكرِهِ قبلَ أن يأكلَها. ولا يترُكُ منها سوى القشرةِ.



من السهلِ رؤيةُ ثاقبِ الأذنِ (أبو مَقَصّ) والدعسوقةِ والسِّيتونيّةِ في المتنزَّهاتِ والبساتينِ.

ثاقبُ الأذنِ هو حشرة.

يَنسلُّ داخلَ شقوقِ الخشبِ أثناءَ النهار. ويخرجُ في الليلِ ليأكلَ لبَّ الأزهارِ ويتغلغلُ أحياناً في نوى الدُّراقنِ. إن ملاقطَ ثاقبِ الأذنِ خطرةٌ، ولكني أبوحُ لكمْ بسرٍّ هو أن ثاقبَ الأذنِ لم يثقبْ أيةَ أذنٍ على الإطلاقِ، مهما كانتْ صغيرة!

ما هو حيوانُ الربِّ الرَّحيم؟ الدَّعسوقةُ.

إنها تأكلُ الأرَقاتِ. عندما تخافُ تُفرِزُ رائحةً كريهةً حتى أن العصافيرَ تعافُ أكلَها.



السيتونيةُ المذهَّبة هي حشرةٌ سَرَطانية.

إنها تتغذّى بلقاحِ الأزهارِ وبالثمارِ.

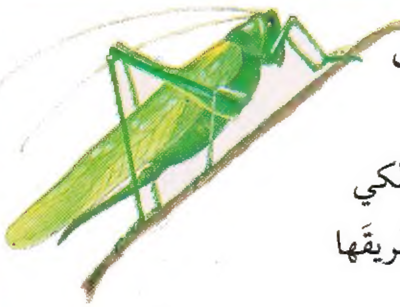
يُمكنُكَ أن تجدَ بعضَها على شجيراتِ الوردِ. إذا لمستَها تفرزُ سائلاً ذا رائحةٍ كريهة.

عندما يتساقَطُ المطرُ، تذرُّ (تُخْرِجُ) الحلزونةُ قرونَها!

تضعُ الحلزونةُ بيوضَها، قبلَ فصلِ الشتاءِ، في ثقبٍ تحفرُه في الترابِ كي تحميَها من البردِ وممَّن يريدُ التهامَها. ثم تُقفِلُ قشرتَها بغشاءٍ وتنامُ.



عندما تفقسُ الحلزوناتُ الصغيرةُ بيوضَها تكونُ مغطاةً بقشرةٍ رقيقةٍ شفافةٍ.



جرادةٌ خضراء

يوجدُ الآلافُ من دودِ الأرضِ تحتَ كلِّ مرجةٍ خضراء.

دودةُ الأرضِ تأكلُ بشراهةٍ ولكي تتقدَّمَ في الترابِ، لا تحفرُ طريقَها بل تأكُلُها!

وبما أنها تتجوَّلُ باستمرارٍ فإنها تأكلُ كثيراً. وتضعُ بِرازَها على سطحِ التربةِ. حتماً لقد رأيتَ بعضاً منه: فهو فتائلُ من ترابٍ.



هل تعرفُ الحيواناتِ الصغيرةَ التي تعيشُ في المنازلِ؟
إنها كثيرةُ العددِ، ولكنَّها متخفِّيةٌ.

أحياناً كثيرةً، يمنعُك البعوضُ من النومِ صيفاً.
هل تعلمُ أن الإناثَ وحدَها تعضُّ؟ إنها بحاجةٍ إلى دمٍ لتضعَ بيوضَها على مياهِ البُرَكِ والمستنقعاتِ. وتتغذَّى الذكورُ بعصارةِ النباتاتِ والموادِّ المتحللة.





الغُدْسُ أو عنكبوتُ المنازلِ

ما الذي يجذُبُ الذبابَ إلى المطبخِ؟

بقايا الطعامِ، الأجبانُ، اللحومُ التي تتغذَّى بها. يستطيعُ الذبابُ أن يقعَ حيثُما كان بفضلِ قوائِمه التي تنتهي بمحاجمَ تلتصقُ على الصفحاتِ الملساء.



تضعُ بيوضَها في المأكولاتِ أو في مختلفِ بقايا المنزلِ، فتصبحُ، للحالِ، سُرَفاً، ثم ذُباباً.

تعيشُ بناتُ وردانَ أو الصراصيرُ في منازلِنا آتيةً إليها عبرَ المجاريرِ.
تحبُّ الأماكنَ الدافئةَ والرطبةَ كالأقبيةِ والمطابخِ وقربَ المواقد. لا تخلو هذه الأماكنُ من الطعامِ: بقايا خبزٍ، وورقٍ أيضاً وكرتونٍ ودهانات. إن بعضَ الأنواعِ التي جاءت من البلادِ الحارّةِ لا تستطيعُ أن تعيشَ إلا في الأماكنِ الدافئة.



تخرجُ بناتُ وردانَ أو الصراصيرُ ليلاً. إنها مكروهةٌ وكريهةُ الرائحةِ! تضعُ الأنثى بيوضَها في علبةٍ حيث لكلِّ بيضةٍ غرفتُها.

تُحدِثُ أساريعُ العُثّة ثقوباً وهي تقرضُ القُماشَ وشعرَ السجادِ قبلَ أن تُصبحَ فراشةً.



مَن يأكلُ خشبَ منازلِنا؟

الأرضةُ والسوسةُ. إن لهما شهيةً قويةً إلى درجةِ أن بإمكانِهما جعلَ الخشبِ غباراً. تتركُ سوسةُ الخشبِ لدى خروجِها ثقباً صغيراً مستديراً على سطحِ الخشبِ.

عُثَّةُ الورق!

أو السمكةُ الفضيةُ وهو اسمٌ جميلٌ لهذه الحشرةِ المتخفيةِ، ذاتِ الجسمِ المغطّى بالحراشفِ. وُجِدتْ منذُ ثلاثمئةِ مليونِ سنة. باستطاعتِك أن تفاجئها ليلاً عندما تغادرُ مخبأها وتبحثُ في المطبخِ عن بعضِ فُتاتِ الخُبز. تَقرِضُ الكتبَ أيضاً، لأنها تحبُّ الصَّمغَ والورق!

يعيشُ البرغوثُ على حسابِنا.

يعضُّنا ويمتصُّ دَمنا. لكنّه يستطيعُ أن يظلَّ عدةَ أشهرٍ دونَ طعام. تبلغُ قفزتُه ثلاثينَ سنتيمتراً: إنها قفزةٌ عظيمةٌ بالنسبةِ إلى حيوانٍ بهذا الحجمِ الصغير.

حِمارُ قَبّان ليس هذا حشرةً بل قِشريَّةٌ. يقصدُ الأماكنَ القاتمةَ الرَّطبة، حيثُ يختبىءُ تحتَ الحجارة.



حمارُ قبّان



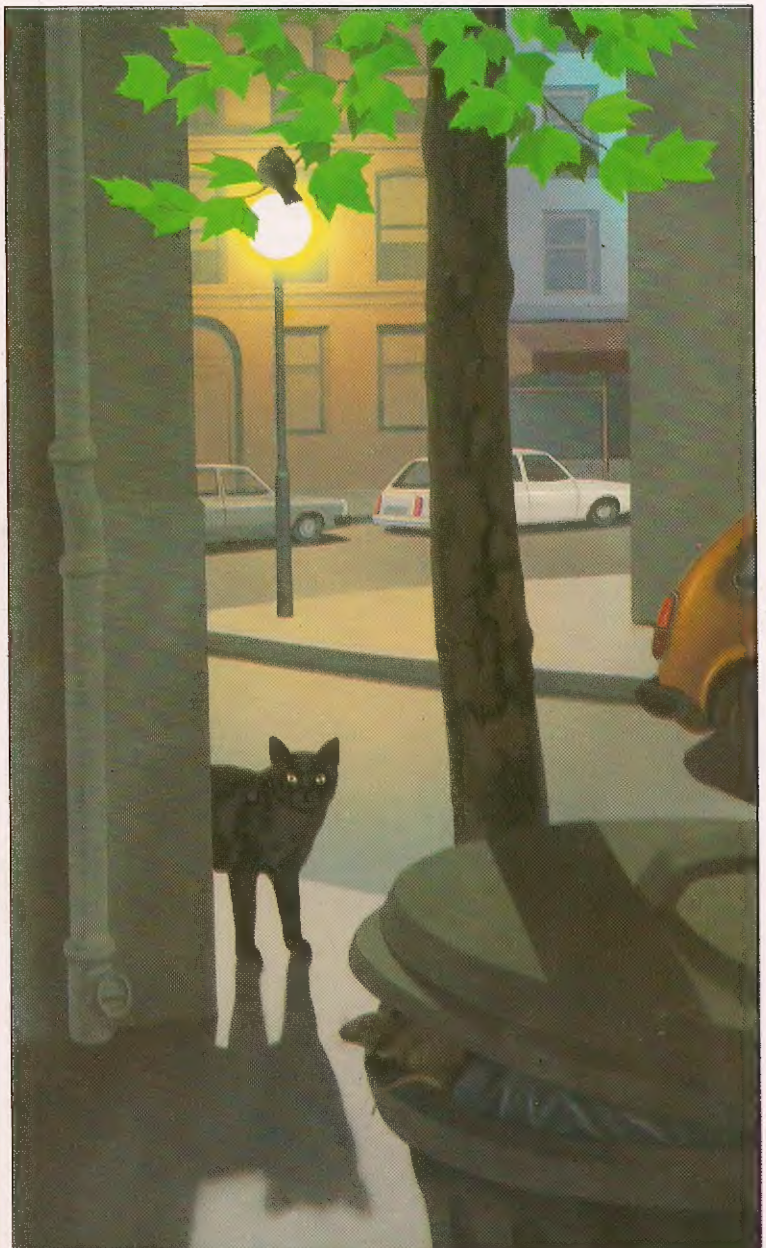
سوسةُ الخشب



عُثّةُ الورقِ أو السمكةُ الفضية



لا تخفْ من هذه الحشرةِ الكبيرةِ التي تدخلُ مساءً من النافذةِ: إنها قَمَصُ البقول. وهي غيرُ مؤذيةٍ. تجدُ حشراتٌ أخرى ملجأً لها في المنازلِ شتاءً مثل الكريزوبِ أو الفراش. وفي الربيعِ تهرُبُ نحو النور. لكن الكثيرَ منها يموتُ وراءَ زجاجِ النوافذِ المُقْفلة.



حشراتٌ تعيشُ جماعاتٍ



لقد سبقَ لك أن رأيتَ نحلةً تتنقلُ من زهرةٍ إلى زهرةٍ، أو نملةً جذبتْها رائحةُ السكّر! ولكنْ هل تعرفُ السُرفةَ؟ هذه الحشراتُ ـ النحلُ والنملُ والسُّرَفُ لا تعيشُ وحيدةً. إنها تعيشُ جماعاتٍ. تحكُمها ملكةٌ؛ وهي رائعةُ التنظيم. كل فردٍ من الجماعةِ يقومُ بمهمَّةٍ دقيقة.

كيفَ تتعارفُ؟ لكلِّ جماعةٍ رائحةٌ خاصةٌ بها.



من هي الحشرةُ البيضاءُ العمياءُ التي تقرِضُ الخشبَ؟

إنها السُّرفةُ أو أَرَضةُ الخشَب. لا تخرجُ أبداً من وكرها لأن الهواءَ يجفِّفُها وقد يقتلُها. تختبىءُ السرفَةُ داخلَ الخشبِ العتيقِ، في الأشجارِ أو في روافدِ المنازل. إنها تسبِّبُ أضراراً جسيمةً لأنها تقرضُ الخشبَ وتحفرُ فيه ممراتٍ لتجعلَ منها أوكاراً لها. حتى الباطونُ لا يسدُّ طريقَها: فهي تدورُ حوله!



السرفةُ ووَكْرُها

تبني السرفةُ في البلادِ الحارةِ مآرِضَ (جمع مأرضة = بيت السرفة) تكونُ أحياناً أعلى من قامةِ الإنسان، تبنيها بالترابِ واللُّعَاب. توجدُ في الداخلِ آلافُ الأنفاقِ توصِلُ إلى غرفٍ فسيحةٍ تودِعُ فيها المؤونة وهي قشٌّ، أوراقٌ، خشبٌ عتيقٌ نَخِر...

تقعُ في الوسطِ القاعةُ الملكيةُ. هناك تضعُ الملكةُ بيوضَها إلى جانبِ الملكِ الصغير.

هل تعلمُ أن للسُّرَفِ رموزاً خاصةً للتخاطبِ مثلَ أبجديةِ مورس؟

في حالِ الخطرِ، تضربُ مرتين أو ثلاثاً على الخشبِ. فيهربُ الرفاقُ حالاً إلى داخلِ العشّ.

1 ـ الملكةُ. 2 ـ العاملاتُ. 3 ـ الملكُ. 4 ـ الجنودُ.



النحلُ في الخليَّة

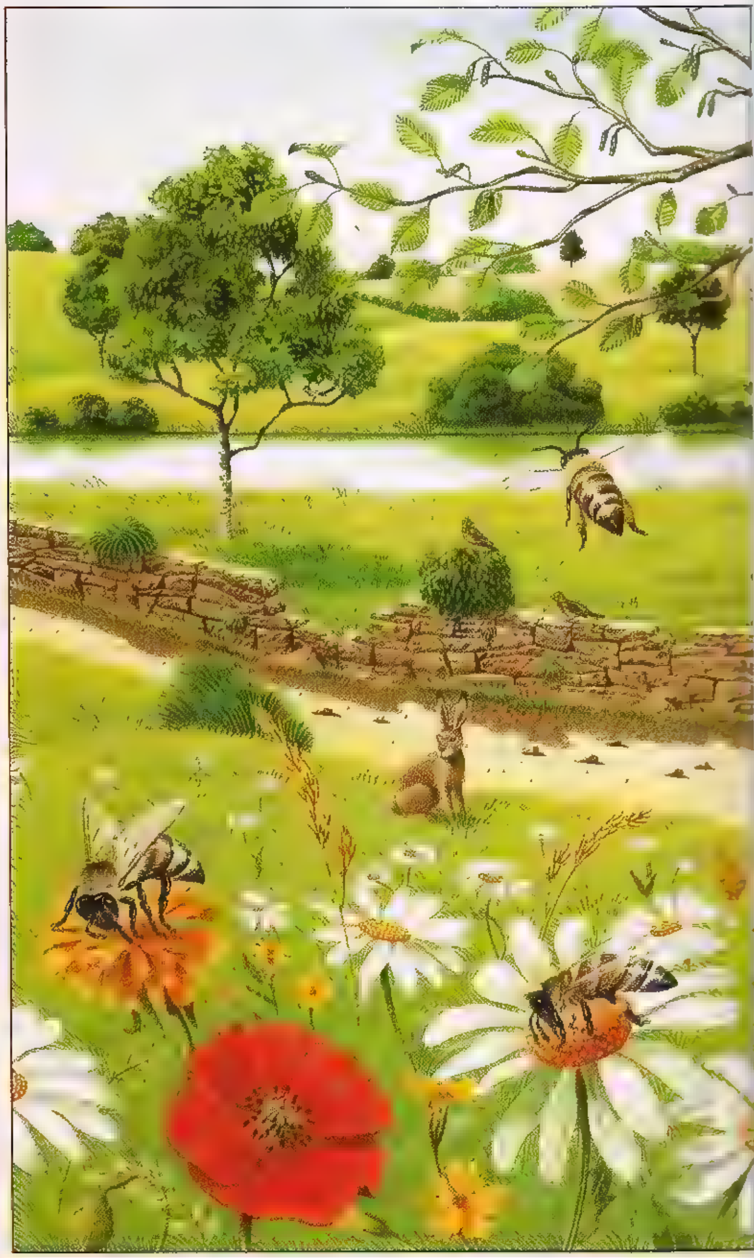


تستطيعُ النحلةُ أن تمشيَ على السقفِ بفضلِ محاجمَ (كؤوس) في أطرافِ قوائمِها.

يستطيعُ الإنسانُ أن يربِّيَ النحل.



يبني النحلُ البريُّ خليةً في جوفِ شجرة. ولكي يدجِّنَه الإنسانُ ويجنيَ عسلَهُ يجمعُه في بيتٍ صغيرٍ من الخشبِ، هو الخليَّة. تحتوي الخلية حتى خمسينَ ألفَ نحلة. جميعُ النحلاتِ تقريباً هي من الإناث تشغلُ النحلةُ على مدى عمرها القصيرِ دورَ مربِّيةٍ، وبنّاءةٍ وجانيةٍ للرحيقِ وجنديٍّ للدفاعِ.





تقصدُ النحلةُ الأزهارَ الزرقَ والبيضَ والصفر والبنفسجيَّة، لأنها تميزُها جيداً، لكنَّها لا ترى الألوانَ مثلما نراها.

تحملُ النحلة عُدَّتها معها.

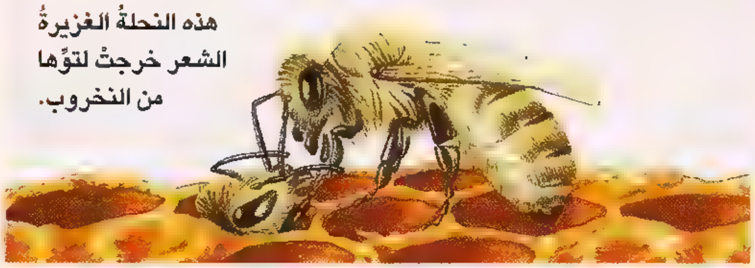
تجمع اللّقاحَ بشعيراتِ قائمتيها الخلفيتين. لسانُها الأشقرُ يُتيحُ لها امتصاصَ الرحيقِ من الأزهارِ وخزنه في حوصلتِها. وعندما تجترُّ هذا السائلَ السكّريّ يتحولُ إلى عَسَل. تعجنُ النحلةُ البناءةُ بفكَّيها الشمعَ الذي صنعته خلايا موجودةٌ على



بطنِها. وتبني النخاريبَ وهي التجاويفُ التي تستوعبُ العسلَ وتؤوي اليرقاناتِ.

الملكةُ هي أمُّ النحلِ جميعاً

يُلقِّحُ الذكورُ النحلةَ (الملكةَ) فتبيضُ آلافَ البيوضِ ليلَ نهارَ وذلك على مدى أربعِ سنواتٍ أو خمسٍ، توضعُ البيوضُ في النخاريب، تخرجُ اليرقانةُ من البيضةِ بعدَ ثلاثةِ أيام. فتعتني بها مربِّيات. وتتحوَّلُ تبعاً لغذائِها، إلى عاملاتٍ أو ذكورٍ أو ملكة.



هذه النحلةُ الغزيرةُ الشعر خرجتْ لتوِّها من النخروب.



النِّمالُ تركُضُ وتركض . .
ومثلُ النحلِ عندها ملكةٌ وعاملاتٌ وجنودٌ. لكنّ حياتَها أطولُ من حياةِ النحل: العاملةُ تعيشُ سنتينِ والملكةُ عشرين سنة.

كيفَ تتكوَّنُ قريةُ النمل؟
تفتشُ ملكةٌ فتيةٌ مجنحةٌ عن وكرٍ، فتحطِّم جناحيها وتدخلُ وتضعُ بيوضَها. وفي عدةِ أسابيعَ تولَدُ اليرقاناتُ وتُصبحُ نمالاً. تكبِّرُ هذه النمالُ الوكرَ باستخدامِها القشَ والطحالبَ واللعابَ، تحفرُ أنفاقاً. تبني غرفاً للبيوضِ واليرقاناتِ والفيالجِ أو الشرانقِ. في القرية أبوابٌ تُقفلُها النمالُ ليلاً.





النمالُ تحتَ الأرض

تستطيعُ أن ترى في شهرِ آبَ/ أغسطسَ جماعاتٍ من النمالِ المجنحة.

إنها الذكورُ وملكاتُ المستقبل. وعندما يُخْصِبُ ذكرٌ ملكةً تذهبُ هذه لتأسيسِ قريةٍ جديدة.

النملات المجنحة هي ملكات فتية



ماذا يأكلُ النمل؟

حبوباً وأوراقاً وحشراتٍ وثماراً. تستهلِك القريةُ الكبيرةُ عشرةَ آلافِ حشرةٍ يومياً. يحبُّ نملُ الحقولِ عصارَةَ الأرقاتِ السكَّرية. تلاطفُها بقرونِها لكي «تستدرَّها». وفي هذه اللحظةِ ترفعُ الأَرَضةُ مؤخَّرتَها وتفرزُ نقطةً ترتشفُها (تمتصُّها) النملةُ. وأحياناً تحملُ النملاتُ الأرقاتِ إلى وكرِها. وهكذا تحملُ خزانةَ الطعامِ إلى مقربةٍ منها.

النملاتُ تجذبُها رائحةُ السكّر. وكثيراً ما تدخلُ إلى المنازلِ صفوفاً متراصَّةً، لكي تمتصَّ بضعَ نقطٍ منَ العسلِ أو من المربَّى.

النملُ نافعٌ جدّاً: عندما يفتحُ أنفاقاً تحتَ الأرضِ يتيحُ للتربةِ أن تتنفَّس.

إذا أبصرْتَ كومةً صغيرةً من القشِّ في الغابةِ فلا تطأْها فربَّما كانتْ سقفاً لقريةِ نمل.



جرادةٌ تفترسُها النمال



لغةُ النمل.

ماذا تفعلُ النملةُ عندما تجد جرادةً أكبرَ منها بكثير؟ تنذرُ النملاتِ الأخرى بتركِها على ممرِّها نقاطاً معطَّرة، كمعالمَ للطريق، وهذا يعني: تعالَينَ فساعدنَني! لغةُ النملِ لغةُ روائح.



حشراتٌ تعيشُ جماعات



نَمْلُ العَسَل

ربما كنتَ تعرفُ النملَ الأشقر؟ هل تعلمُ أنه يوجدُ ستةُ آلافِ نوعٍ أخرَ من النمل.

نمالُ آسيا النَّساجةُ هي خيّاطات.

تصنعُ أوكارَها بطيٍّ أوراقٍ تخيطُها بخيوطٍ من حريرٍ تُفْرِزُها يرقاناتُها.

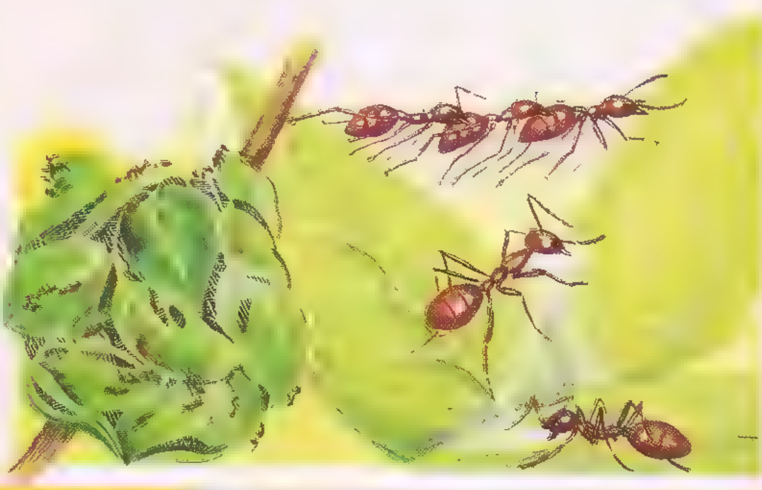
وعندما تكونُ ورقتانِ بعيدتينِ تشكِّل النملاتُ سلسلةً لتقريبِ إحداهُما من الأخرى.



بعضُها يعضُّ ولبعضِها الأخَر حُمَةٌ (إبرة) يستخدمُها للدِّفاع. عَضَّةُ بعضِ الأنواعِ مؤلمةٌ جدًّا مثلِ نملِ النارِ الأميركي.

نملُ العسل يجعلُ هذا النوعُ من بطنِه خزاناتٍ للعصيرِ السكَّري، ما يجعلُ بطنَه ضخماً.

نمالٌ نسّاجة



نمالٌ من ذواتِ المظلةِ في أميركا الجنوبية.

تتسلَّقُ الآلافُ من هذه النمالِ الأشجارَ فتقطعُ منها الأوراقَ بواسطةِ فكِّها الحاد. إنها لا تأكلُها بل تنقُلها إلى وكرِها حيثُ تفرمُها وتمزُجها بلعابٍ وبراز. وعلى هذه التربةِ العُضوية تُنْبِتُ، كما في جنينةٍ حقيقيةٍ، الفطرَ الذي هو طعامُها الأساسي.

يشبهُ فكَّا النملةِ الأمازونةِ شفرتَي سيف.

فهما لا يفيدانِها في عمليةِ الأكل، ولكنها تستخدمُهما لقتالِ النملاتِ الأخرى ولنهبِ أوكارِ النمالِ السودِ الرمادية، فتسرقُ حوريّاتها لتحملها إلى وَكرِها وتجعل منها عبيداً وخدماً.



إن النمالَ المخيفةَ التي تعيشُ في أميركا المداريةِ على شكلِ فيالقَ (جماعات) هي مفترسةٌ خطِرةٌ. تتألّفُ جماعاتُها من ملايينِ الأفرادِ وتنتقلُ إلى مسافاتٍ بعيدة.

تهاجِمُ وتفترسُ كلَّ شيءٍ في طريقها: حشراتٍ، عناكبَ، نمالاً أخرى، يرقاناتٍ، حتى أفعى ضخمةً كالتي تراها في هذا الرسم.

وإذا صادفتْ إنساناً في طريقها تتسلّقُ جسمَه وتعضُّه بشراسةٍ.

تتقدمُ بسرعةِ خمسةٍ وثلاثين متراً في الساعة.



نمالٌ مظلّيّة

حياةُ فراشة



بإمكانكَ أن ترى الفراشاتِ في البساتينِ خلالَ ساعاتِ الحرِّ من النهار. تطيرُ هنا وهناك لتمتصَّ بخراطيمِها السائلَ السكَّريّ من الأزاهير. أجنحتُها مغطاةٌ بآلافِ الحراشفِ التي تشكِّلُ رسوماً محدَّدة. نعرفُ مئةً وخمسين ألفَ نوعٍ من الفراشِ! الفراشاتُ نافعةٌ جدًّا. إنها تلقِّحُ الأزهارَ لتستطيعَ أن تعطيَ ثماراً وخضاراً.





ذكرٌ وأنثى بشّورةِ الليلِ الصغيرةِ.
إنهما لا يتشابهان.

كيفَ تُولَد الفراشات؟

ظلَّ الإنسانُ يعتقدُ خلالَ وقتٍ طويلٍ أن الفراشاتِ والديدانَ هي حيواناتٌ مختلفة.

تعيشُ الفراشةُ ثلاثةَ أرباعِ حياتِها في شكلِ دودة. تتحوَّلُ ثلاثَ مرّاتٍ: يخرجُ من البيضةِ دودةٌ تتحولُ إلى حوراء (1). مرحلةٍ متوسطةٍ بين الدودةِ والفراشة (2). تعيشُ الديدانُ عادةً جماعاتٍ، في حينِ أن الفراشةَ تعيشُ وحيدةً.



1

قد يكون ذكَرُ الفراشِ وأنثاهُ مختلفين جدّاً. إلا أن ألوانَ الأنثى أقلُّ سطوعاً. فلدى فراشاتِ النهارِ، الذكرُ هو الذي يسعى إلى الأنثى عندما يراها. وتتلاقى فراشاتُ الليلِ بواسطةِ الرائحةِ التي تلتقطُها على مسافةِ عدةِ كيلو مترات. تتزاوجُ الفراشاتُ عندما تلتقي ويدومُ الاتصال عدةَ ساعاتٍ ثم تنفصلُ. عندئذٍ تبحثُ الأنثى عن مكانٍ تضعُ فيه بيوضَها.

حَشَرَةٌ تتحوّل



دودةُ مونارك



دودةُ مورفو



دودةُ كاراكسيس



دودةُ الحَرشَف القُنفذي

تبيضُ الأنثى ما بين خمسٍ وعشرينَ بيضة وعشرةِ آلافِ بيضةٍ.

تضعُها أكثرَ الأحيانِ على نبتةٍ تعرفُها برائحتِها: وهكذا عندما تخرُجُ الدودةُ من البيضةِ تتغذّى بهذه النبتة. لحظةَ التفريخ تفقسُ الدودةُ البيضةَ بفكّيها. وتكونَ عند ذلك دعموصاً أو يرقانةً. توسّعُ الثقبَ وتفترسُ القشرةَ التي تغلّفُها. تبدأُ بالأكلِ فتكبرُ بسرعة. يصبحُ جلدُها رقيقاً. ويأتي وقت التحوُّل.



2

إنه التحولُ أو الانسلاخ. تتحولُ الدودةُ عادةً أربعَ مرات. بعد ذلك تتركُ النبتةَ التي غذّتها: وعندئذٍ يحين وقتُ تحوُّلها إلى حوراء.

من دودةِ إلى نَغْفةِ (أو عذراء).

يتغيرُ لونُ الدودةِ وتصبحُ هزيلةً (1). تتمسّك بجسم ما وينسلخُ جلدُها مرّةً أخرى، وتظهرُ الحوراءُ المسماةُ نغفةً، كاملةَ التكوين. تدومُ هذه الحالةُ الحورائيةُ من ثمانيةِ أيامٍ إلى أربعِ سنوات، تبعاً للنوعِ وللإقليم، وفي حين تبقى الحوراءُ ساكنةً، صائمةً، تتكونُ أعضاءُ الفراشة.

عندما يتمُ تحوّلُ الفراشةِ تقذفُ بالقلنسوةِ التي تغطي رأسَها، وتنتزعُ جسمَها من القشرةِ الحورائية (2)، ولكي تبسطَ أجنحتَها، تقلّصُ عضلاتِها ليجري الدمُ والهواءُ في الأقنيةِ الصغيرةِ، وفي العروق. تجفُّ الأجنحة. وها هي الفراشة مستعدةٌ للطيرانِ.



حياةُ فراشة

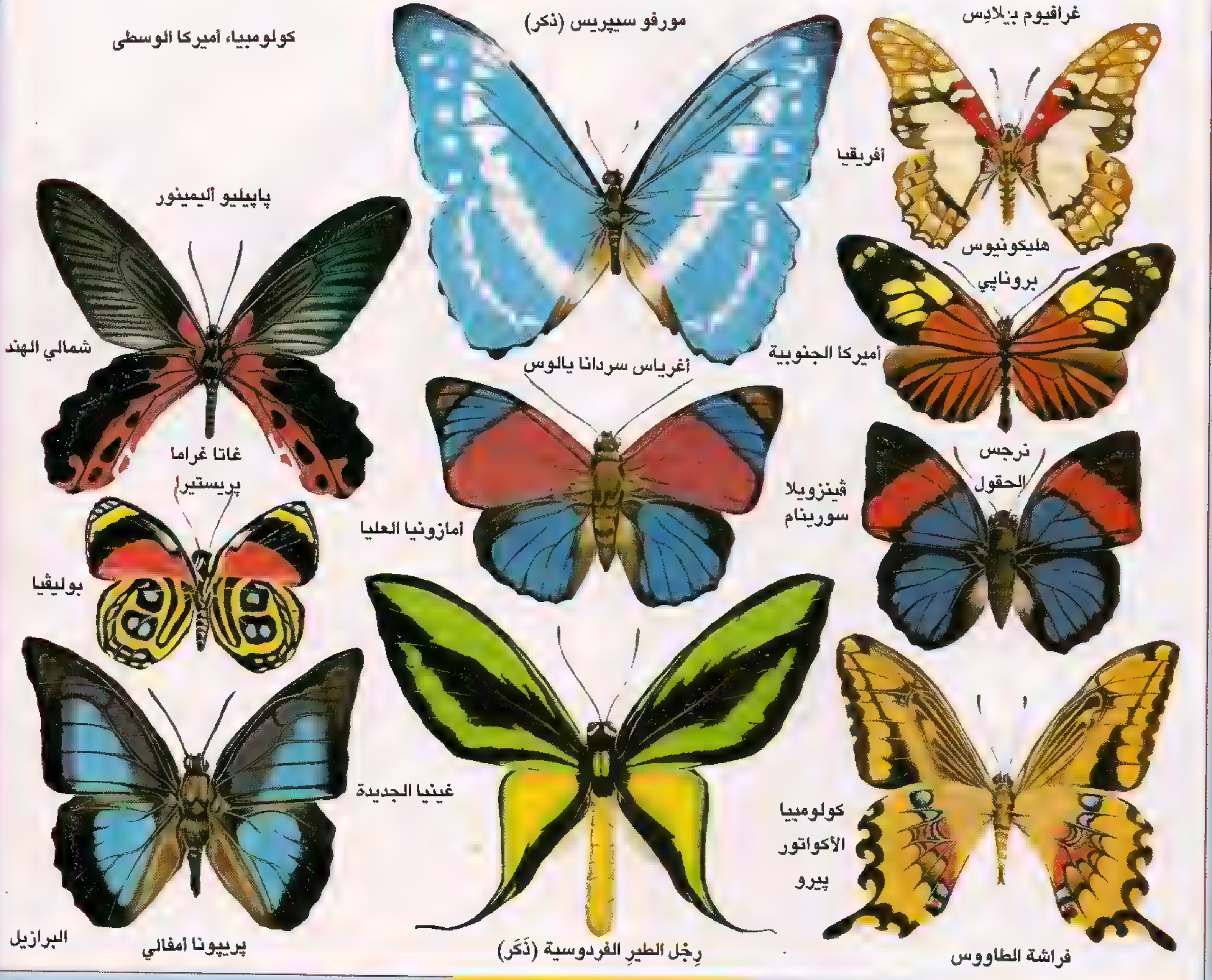


دودةُ الصَّفلِ (هَوْلِيَّة) التي تعيشُ على شجرةِ الدِّفلى تتغذّى بأوراقِ الدفلى.

تعيشُ الديدانُ أكثرَ الأحيانِ على النباتات.
لا تأكلُ إلا نوعاً واحداً طوالَ أيامِ حياتها.

بعضُ الديدانِ تعيشُ في جذوعِ الأشجارِ، في قرونِ الحيواناتِ وحوافرها: وهذه الديدانُ تنمو ببطءٍ شديدٍ لأن المادةَ الغذائيةَ قليلةٌ هنا.

وتعيشُ بعضُ الديدانِ تحتَ الماء: تقبعُ تحتَ أوراقِ النيلوفرِ محيطة نَفسَها بغمدٍ من حريرٍ لا يخترقهُ الماء. تتنفَّسُ الأكسجينَ المنبعثَ من النبتةِ.





صَفْلُ اللبلاب

أُرْنيتوبتيرا بريامُس

بَزّة البرسيم

تتغذّى الفراشاتُ برحيقِ الأزهار،

وهو السائلُ السكّري الذي تفرزُه الأزهارُ. تمتصُّه بخرطومِها. يتكيَّفُ حجمُ جسمِ الفراشةِ مع عمقِ الزهرةِ التي ترتادُها عادةً. بعضُ الفراشاتِ تمتصُّ الرحيقَ دون أن تقعَ على الزهرةِ بل وهي تطيرُ في مكانِها. تخفقُ أجنحتُها بسرعةٍ إلى درجةِ أنها تصبحُ غيرَ منظورة.

تعيشُ الفراشاتُ عادةً شهراً أو شهرين.

بعضُها لا خراطيمَ لها: وهي لا تتغذّى وتكونُ حياتُها قصيرة.

بشورة الحرشَف — بشَورة الصيف — سُلحفاة صغيرة



إن حاسَّة الشمِّ عند الفراشِ هي أقوى بكثيرٍ ممّا هي عندنا: تكفي الفراشةَ رائحةٌ خفيفةٌ لتتعرفَ إلى الزهرةِ التي من عادتِها أن ترتادَها.

إذا فتحَ هذا الصَّفْلُ، نصفُ الطاووس، جناحيه فجأةً، ترتعدُ السُّمنة.



إن هذه العيونَ القائمةَ وراءَ رأسِ هذه الدودةِ تُعطيها شكلَ حيةٍ مخيفاً.

حشراتٌ مُموَّهةٌ

العِظاياتُ، العصافيرُ، الأفاعي،

القرودُ هي أعداءٌ شرسةٌ للفراشاتِ والديدان. ومن حسنِ حظِّ هذه الحشراتِ أنها تستطيعُ أن تتخفّى بفضلِ وبَرِها، فتقلِّدُ الأوراقَ والشوكَ والبعرَ والعناكبَ والزنابيرَ وحتى الأفاعي. كثيرٌ من الفراشاتِ تتسلَّحُ بعيون، وهي بقعٌ مستديرةٌ تشبهُ العيونَ من شأنِها أن تخيفَ الأعداء.





في الربيعِ تمتلىءُ البساتينُ والمتنزَّهاتُ بالحركةِ والنشاط. هناك خزّانُ الحياةِ البريةِ في المدينة. الكثيرُ من العصافير تغنّي هناك كلَّ صباحٍ لترسمَ حدودَ مملكتها. إنها لا تقلقُ لإيجادِ غذائِها في جوارِ الإنسان: فصناديقُ القُمامةِ، وبسطاتُ البَضائع، والنباتاتُ المزهرةُ: كلُّ ذلك يوفِّرُ لها الغِذاءَ في كلِّ الفصول.



يزقزقُ الدوري عندَ منعطفِ ممرٍّ أو على رصيف.

شُرشورُ الأشجار ثرثار. يستطيع أن يكرِّرَ لحنَه أربعمئة مرةٍ في الساعةِ فيما هو يبني عشَّهُ. ويحقُّ القولُ: «مَرِحٌ كالشُّرشور!»



يستطيع القُرقُفُ الأزرقُ أن يقطعَ ما يقربُ من ألفِ كيلومترٍ ذهاباً وإياباً لتغذيةِ صغارِه.

القُرقُفُ الأزرقُ هو بهلوان. هل سبق لك أن رأيتَه يقومُ بحركاتٍ بهلوانيةٍ حولَ غصنِ شجرةٍ ليلتقطَ حشرة؟

الشُّوَيكي أو الحسونُ يُدعى هكذا لأنه يأكل حبَّ الشوك.



يفتح القُرقُف الأزرقُ سدادة قنينةِ الحليبِ ليفطرَ على الزبدة.

سكانُ المتنزهاتِ والبساتين

1. شُرشور الأشجارِ
2. شويكي أو حسون
3. قُرقُف أسود
4. قُرقُف أزرق
5. أبو الجِنّ
6. هِرٌّ شارد
7. شَحرور أسود
8. عَقْعَق ثرثار





أغصان، طحالب، ريش، حشيش لبناء العش

في الربيعِ يبني كلُّ عصفورٍ عشَّهُ في مكانٍ آمن.

يختارُ مكانَه بدقَّةٍ وعنايةٍ لكي تقيَ، بأفضلِ طريقةٍ ممكنة، العصافيرَ من الريحِ والبردِ، يجب أن يكونَ العشُّ مخفيّاً وبعيداً عن متناولِ الأعداء.

تبني الشحاريرُ أعشاشَها في شجيرةٍ أو في سياجٍ.



موادُّ لبناءِ الأعشاش

يكسرُ العصفورُ قشرةَ البيضة بسنٍّ قاسية تكونُ في رأسِ منقارِه هي: الماسة



نسيجُ العنكبوت، الريش، الصوف تجعلُ قعرَ العشِّ ناعماً. العيدانُ الصغيرةُ، الأوراقُ، الطحالبُ تشكِّلُ الجدران. ينتهي صنعُ العشِّ في أسبوعٍ أو عدةِ أسابيعَ وقد يكونُ حجمُه بحجمِ بيضةٍ أو بحجمِ دولابِ شاحنةٍ.

من يحضنُ البيضَ؟

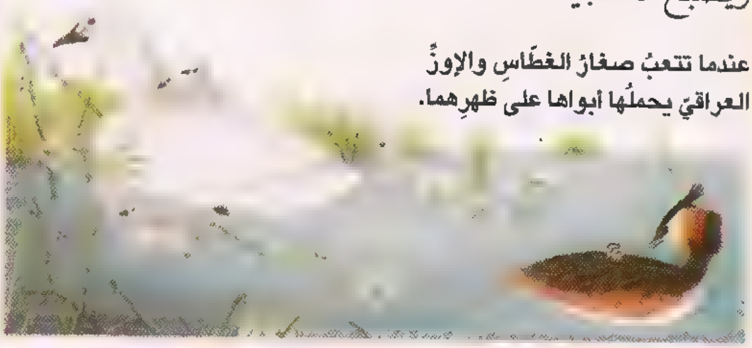


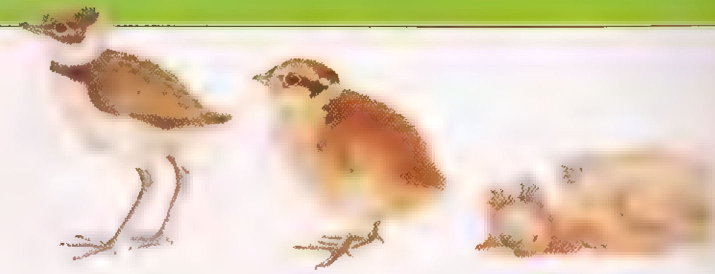
تارةً الأنثى وطوراً الذكَر. وأكثر الأحيانِ، الاثنانِ مداورةً، تبدأُ العصافيرُ بحَضنِ البيضِ، عادةً، عندما تنتهي الأمُّ من وضعِ بيوضِها. وهكذا حتى تفقسَ في وقتٍ واحدٍ، يتركُ الأهلُ العشَّ بشكلٍ منتظمٍ لتناولِ الطعام.

ولادةُ الفراخ

ذاتَ صباحٍ، عند مطلعِ الشمسِ، تنكسرُ القشرةُ تحتَ ضرباتِ منقارِ الفَرخِ المتكررةِ: يستغرقُ تحرُّره من القشرةِ عدةَ ساعاتٍ. تُغذَّى الفراخُ التي تبقى في العشِّ باستمرارٍ من الصباحِ حتى المساء. ولكي تتناولَ الفراخُ الزَّقَّةَ (الطعامَ في منقارِ الوالدين) تفتحُ مناقيرَها واسعةً فيجذبُ قعرُها الأحمرُ انتباهَ الأبوين، وأحياناً يُمضغُ الطعامُ جزئياً ويصبحُ كالعجينة.

عندما تتعبُ صغارُ الغطّاسِ والإوزِّ العراقيّ يحملُها أبواها على ظهرِهما.





أبو طيط مُقنْبَر أو زقزاقٌ شامي

دجاجةُ الغابات

أبو الحن

مع أو بدونِ ريش!

تولدُ بعضُ الصيصانِ مغطّاةً بالزغبِ وتتركُ أعشاشَها حالاً وتلحقُ بأبويها. فرخُ البطِّ عوّامٌ ينطلقُ من العشِّ إلى السباحةِ. وتسير فراخُ الأبو طيط على قائمتيها.

بعضُ الفراخِ الأخرى، مثلِ أبي الحنِّ الأليفِ، تخرجُ من البيضةِ عاريةً عمياء: تبقى في أعشاشِها تعتمدُ على أبويها في التغذيةِ حتى يحينَ أوانُ طيرانها.



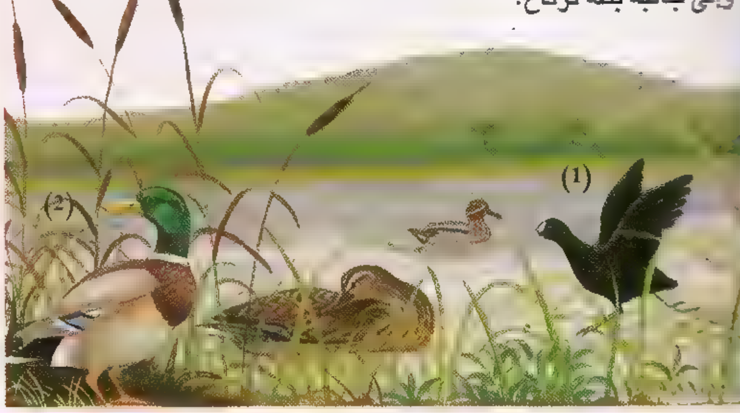
سنونوة المداخن

الطيرانُ الأوّل

تكتسي الصغارُ بالريشِ وتصبحُ سمينة. تتدربُ على تصفيفِ جناحيها.

ثم يأتي يومٌ فتنطلقُ في الفضاءِ الواحدُ تلوَ الآخر. ليستْ قدرتُها على الطيرانِ مضمونةً. يراقبُ الأبوانِ صغارَهما المتفرقةَ أياماً أخرى.

عُرّة (1) على وشَك الطيرانِ، تستعدُّ للقفزِ، وهي على الماء. على الضفة بَطّ بري (2). وإلى جانبه بطة ترتاح.



بإمكانِك أن تلاحظَ، على ضفافِ الماءِ وقربَ المستنقعِ، جميعَ أنواعِ العصافير.

ينظفُ الغَطّاسُ المقنبرُ ريشَه ليظلَّ مانعاً لتسربِ الماء.

يختبىءُ بين الغَزّارِ غطاسٌ صغير. إنه حَذِر، ويغطسُ غالباً ليصطادَ صغارَ السمك.

إذا اختبأتَ جيداً وبقليلٍ من الحظِّ قد ترى دجاجةَ ماءٍ أو قِرِلّى رائعةً.





يبني اللقلقُ عشّه على المداخنِ.
يقضي الشتاءَ في أفريقيا ويعودُ في الربيعِ إلى المناطقِ المعتدلةِ المناخِ، ويستعملُ العشَّ نفسَه عاماً بعدَ عام.

تنامُ البومةُ الصمعاءُ (الفاتحةُ لونِ الريش) في الأهراءِ نهاراً. وفي الليلِ تنقضُّ على الدواري النائمةِ على الأغصان، أو تتعشّى في منزلِها، ببعضِ الفئران.





غاق! غاق! هو صوتُ غرابِ الزرعِ الذي يحطُّ على السطوح. نجدُ منه أسراباً كثيرةً في المدنِ.

الصقورُ في الأعالي.
يقطنُ الصقرُ الشاهيني على الأبراجِ والقببِ مثلَ صقرِ الدواري الذي تراه في الصورة. وهما من الطيورِ الجارحةِ النهاريةِ التي تطاردُ الدواري نهاراً، والفئرانَ والحشراتِ الضخمةَ. والبومةُ الصمعاءُ هي طائرٌ جارحٌ ليلي يصطادُ في الليل.





سنونو النوافذِ

تعلِّقُ سنونوةُ النوافذِ عشَّها المصنوعَ من الوحلِ والقشِّ تحتَ إفريزٍ أو في زاويةِ نافذةٍ؛ تعودُ إليه كلَّ ربيع .

الحمامةُ هي الملكةُ في وسطِ المدينة

تتنزهُ على الأرصفةِ متبخترةً ولا تكلفُ نفسَها عناءَ الإفساحِ لك لكي تمرَّ! تبني عشَّها على أفاريزِ المنازلِ التي تذكِّرها بالصخورِ الشاهقةِ حيثُ كان يعيشُ أسلافُها .





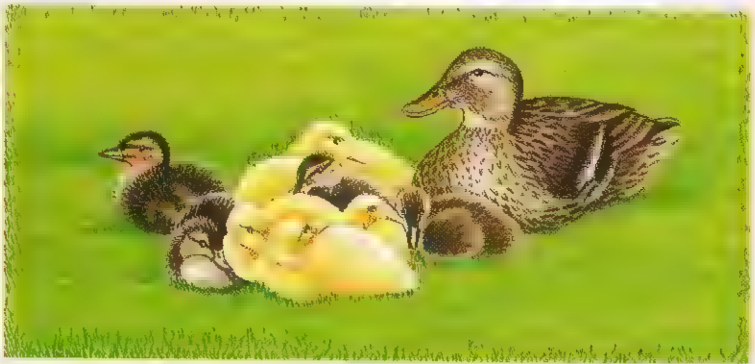
يأتي الخطُّفُ الأسودُ من أفريقيا

في إبريل/ نيسان ويعودُ في آب/ أغسطس . هو يطيرُ دائماً في الهواءِ . في الليلِ يحوِّمُ عالياً جدًّا في الفضاءِ ولا ينام .

يحوِّمُ النورسُ سريعاً خفيفاً فوقَ الأنهر

أين يتوارى في الليل؟ يغادِرُ المدينةَ لينامَ على مستنقعٍ قريبٍ .





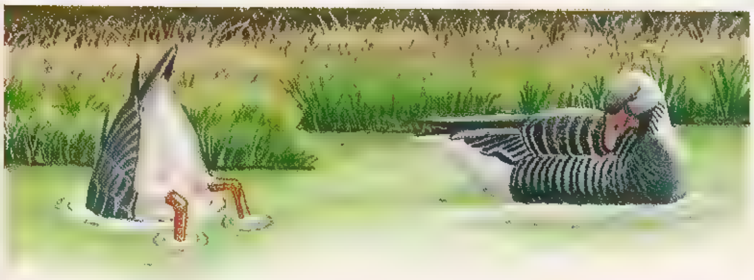
تخرجُ فراخُ البطِّ من قشرتِها بعدَ حضنِها ثمانيةَ وعشرين يوماً. وتستحمُّ للمرةِ الأولى بإشرافِ أمِّها البطة.

تعيشُ الحيواناتُ التي تراها في المزرعةِ بصُحبةِ الإنسانِ منذُ آلافِ السنين. ولكن أسلافَها كانت بريّة.

يا لهذه الضوضاءِ في فناءِ الدواجن!

عندما تأتي المزارِعةُ بالعلَفِ، تمطُّ (تمدّ) الإوزاتُ أعناقَها الطويلةَ، ويصعِّدُ الدجاجُ الفرعونيّ أصواتاً حادةً. ويهرعُ الجميعُ: الديكُ، الدجاجةُ وصيصانُها، البطاتُ وفراخُ البطّ.

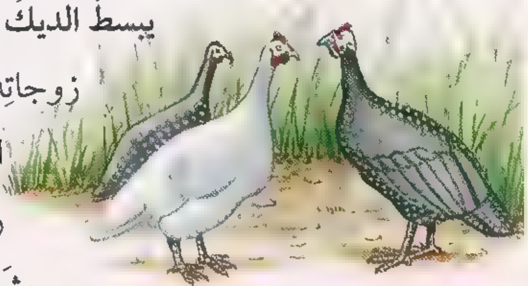




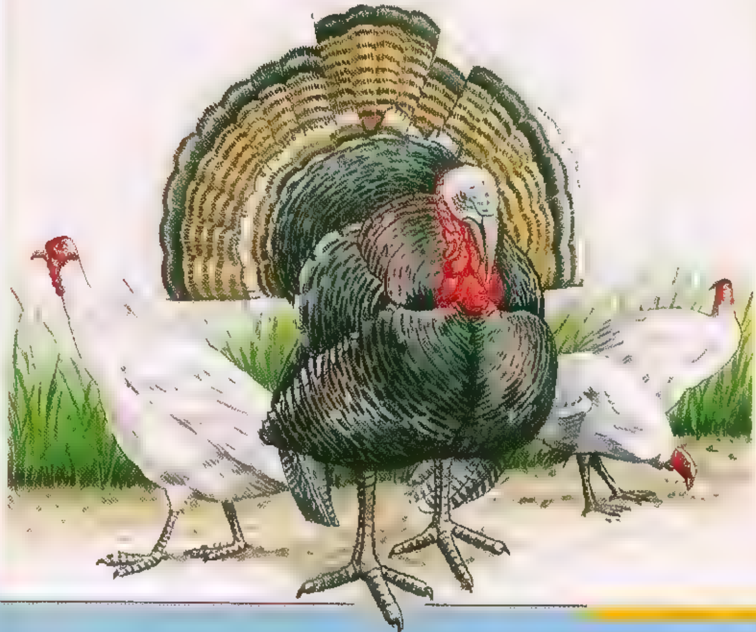
تخرجُ فراخُ البطِّ من قشرتِها بعدَ حضنِها ثمانيةَ وعشرين يوماً. وتستحمُّ للمرَّةِ الأولى تحتَ إشرافِ أمِّها البطة.

ماذا تفعلُ هذه البطةُ التي لا ترى منها سوى الذنبِ؟ إنها تبحثُ، في الماءِ، عن ديدانٍ وشراغيفَ لفطورِها. قدماها الراحيّتانِ تساعدانِها على السباحَة.

يبسطُ الديكُ الرومي ذنبَهُ لإغراء زوجاتِه من الدجاجاتِ الروميات: يبسطُ ريشَ ذنبِه ويدلّي ريشَ جناحيه. يبقبقُ: يصرخُ نافخاً لحيتَه الصغيرةَ الحمراءَ المدلاّةَ فوقَ منقارِه. إنه أكبرُ طائرٍ في فناءِ الدجاجِ. قد يبلغُ وزنُه عشرين كلغ.



الدجاجُ الفرعوني شديدُ التعلقِ بالاستقلال. يتصارعُ دائماً.



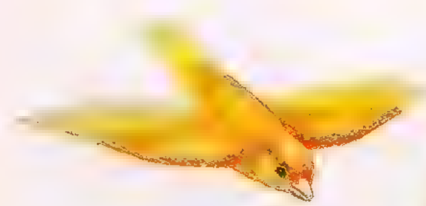


الطيورُ رفاقٌ لطفاءُ

البعضُ منها يربَّى للمصاحبة. إذا كانا اثنين ترى لهما صغاراً. تحتاجُ الدُّرَّةُ الكبيرةُ إلى قفصٍ كبيرٍ أو إلى مكانٍ خاصٍّ بتربيةِ الطيورِ لتقومَ بأعمالٍ بهلوانية. تحطِّمُ قِشرَ الحبوبِ بمنقارِها الصلبِ. وهي في الوقتِ نفسِه تقضمُ الرملَ لتطحنَ محتوى الحبوبِ لأن لا أسنانَ لها. أتعلمُ أن لكلٍّ من الببغاءِ والدرّةِ ذاتِ القنبرةِ الصفراءِ عضواً في بُلعومِها يتيحُ لها التكلُّمَ؟


العاشقان

الطائرانِ المتلازمانِ هما من نوعِ الببغاءِ التي تعيشُ في أفريقيا وفي مدغشقر وهما عاشقانِ متيَّمان.



ينقفُ فرخُ الكناري البيضةَ في اليوم الخامسَ عشرَ. يزُقُّ الكناريُّ الأبُ أيضاً فراخَه.

يربي سكانُ الهندِ والصينِ وماليزيا واليابانِ طائرَ المينات (Mainate) منذُ أقدمِ العصور. المينات الأسيرُ يتعلّمُ تقليدَ صوتِ الإنسان. يتعلمُ جُملاً وألحاناً عن ظهرِ قلبِه ويرددُها دونَ خطإٍ. تنتقلُ طيورُ الميناتِ، في غاباتِ آسيا، أسراباً صاخبةً تتغذّى بالثمارِ، بالعنبياتِ وبالحشرات.


مينات

من الأسهلِ أحياناً أن نتعرفَ إلى العصفورِ من تغريدِه أكثرَ مما نتعرفُ إليه بواسطةِ ريشِه. بعضُ التغاريدِ تكونُ رخيمةً مثلَ تغريدِ البلبلِ. وأخرى تكونُ مختصرةً وتفتقرُ إلى العذوبة. غناءُ العُقعُقِ يشبهُ الصراخ.

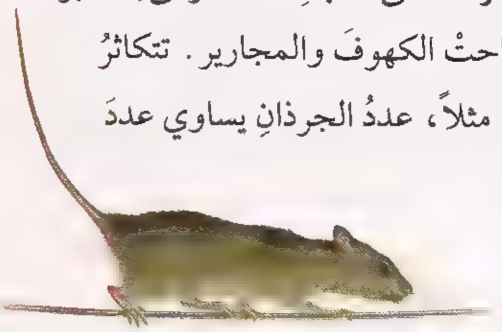
ضعْ في قفصِ عصافيرك، مجاثمَ وأرجوحةً ومعلفاً ومشرباً ومغطساً.




أعطِ كناريكَ حبوباً وخسًّا وعظمةَ حبَّارٍ وبعضَ سنابلِ الذرةِ البيضاء.

القوارضُ وآكلاتُ الحشرات

قوارضُ صغيرةٌ كثيرةٌ تهاجمُ البيوتَ والحدائق. بعضُها سيِّىءُ السمعة. الجرذانُ موطنُها آسيا وصلتْ إلى أوروبّا، منذُ عدةِ قرونٍ، بالمراكبِ، ونزلت على الحبالِ عند المرافىءِ. أكبرُها جرذُ المجارير، اجتاحتْ الكهوفَ والمجارير. تتكاثرُ بسرعةٍ. في باريسَ، مثلاً، عددُ الجرذانِ يساوي عددَ السكان.





يعيشُ الجرذُ الأسودُ في الأهراءات



الهَامْستِر ينظفُ نفسَه: يمرِّرُ قائمتيهِ الأماميتينِ على أذنيهِ وعلى عينيه ثم يلحسُ أصابعَه.

تعيشُ جرذانُ المجاريرِ زُمرًا. تتنزهُ ليلاً متسلقةً الجدرانَ مطلقةً صراخاً حادًّا. تسبحُ بمهارة. هي قذرةٌ ويمكنُها أن تنقلَ الأمراض. تعيشُ الفأرةُ بيننا في كلِّ مكان. تبني عشَّها في أرضِ المنزلِ أو في ثقوبِ الجدران، بقصاصاتِ ورقٍ تسرقُها من منازلِنا. قليلةُ الشهيةِ ولكنها تقرضُ كلَّ شيء.



هل رأيتَ قَدَّادَ هَامْسْتِرٍ يجمعُ مؤونتَه؟

يملأُ جيوبَ خدَّيهِ بالحبوب، ثم يفرغُها في إحدى الزوايا. يمكنُك أن ترى قدَّادَ هامْستر في المنازِل.

تكونُ الأرنبُ أكثرَ سعادةً في جحرِها.

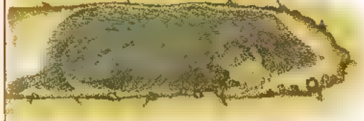
ضعْها في الجنينةِ في معزِلٍ عن الريحِ والشمسِ. ماذا تأكلُ؟ علَفاً وبرسيماً، وخضاراً وثماراً وخبزاً جافًّا وحبوباً. عليها أن تقرضَ باستمرار كي لا تطولَ أسنانُها كثيراً. انتبهْ! لا تحملْه بأذنيه.





الخلدُ، في الحديقةِ، لا يعرفُ التعب.

يحفرُ الأرضَ. وهو مجهزٌ لذلك تجهيزاً جيّداً. يدُه تشبهُ الرفش.



عندما يتراجعُ الخلدُ إلى الوراءِ لا يخشى من انعكاسِ وبرهِ. وبره نابتٌ باتجاهٍ عموديٍّ وينحني في جميعِ الاتجاهات.

وبواسطةِ يدهِ يدفعُ الترابَ إلى جانبَي النفقِ، مخالبُه الحادّةُ تقطعُ الجذور. بظهرِه يصقلُ جوانبَ النفق. وهو إلى كلّ ذلك، أعمى: اثنتا عشرةَ شعرةً على خطمِه وبضعُ شعراتٍ على قوائمِه وذنبِه تكشفُ له الحواجز. لماذا يحفرُ؟ لينصبَ فخاخاً لدودةِ الأرض، يعضُّها ويخزنُها خدرةً ولكنها حيةٌ في خزانةِ طعامه.

السناجيبُ والقنافذُ هي أيضاً ضيوفُ الحديقة.

في الولاياتِ المتحدةِ، تُرى السناجيبُ في كلِّ مكانٍ من الحدائقِ العامّةِ. إنها بهلواناتٌ تتسلقُ الأشجارَ بسرعةٍ فائقة! ينامُ القنفذُ طوالَ النهارِ على شكلِ كرة. وعندما يهبطُ الليلُ يمكنُك أن تسمعَه ينخرُ وينفُخُ ويشخرُ فيما هو يبحثُ عن الديدانِ والثمارِ والحشرات.





يلتفّ وقتَ الاستراحةِ بجناحيهِ السوداوين فتحسَبُه مِظلّة.

خُفّاشٌ غريبُ الشكلِ والطِّباع.

حيوانٌ له فروةُ الثعلبِ وخطمُه (فمه)، حباهُ اللهُ قوائمَ وأَجنحةً معاً. إنه طائرُ الليل، يسكنُ المغاورَ والبيوتَ المهجورةَ، حيثُ ينامُ ورأسُه إلى أسفل، عندما يطيرُ الخفاشُ يعيّنُ موقعَه ببثِّ موجاتٍ فوقَ صوتية. إنها أصواتٌ ضعيفةٌ إلى درجةِ أنْ آذانَنا لا تستطيعُ التقاطَها. يردُّها كلُّ ما يحيطُ بالخفّاشِ كالصدى فيلتقطُها بأذنيه. فهو حتى في أحلكِ الظلماتِ لا يصطدمُ بشيء. يبثُّ الخفاشُ موجاتٍ فوقَ صوتيةٍ حتى ولو كان فمُه ملآنَ. يعيشُ في فرنسا ثلاثون نوعاً من الخفافيش. يلتهمُ كلٌّ منها آلافَ الفراشاتِ والذبانِ والبعوض. يشربُ كثيراً، غالباً وهو يطيرُ، عندما يلامسُ صفحةَ المستنقعاتِ، وأحياناً يلحسُ الندى عن النبات. وفِّرْ له الحمايةَ. إنه غيرُ مؤذٍ بل مفيدٌ.





أذناه الطويلتان تتيحان له التقاطَ الذبذباتِ فوقَ الصوتية.

الهرّ، سِنَّور أليف



الهرُّ حيوانٌ داجنٌ ورفيقٌ أليفٌ ذو قوائمَ مخملية. إذا لاطفتَه يُحدِثُ خريرًا يعبِّرُ عن غبطتِه. راقبْه، دون أن تتحركَ، كيفَ ينسلُّ ماشياً بنعومةٍ وهدوءٍ في أرجاء المنزل. يقفزُ على الكَنَبة. مشيتُه تذكِّرُ بمشيةِ بناتِ عمِّه الضاريات، الأسدِ الأفريقي، الببرِ الآسيوي، البوما أو الأسدِ الأميركي.



وهو مثلها ثديي ويُعتبرُ فرداً من فصيلةِ السِّنَّورياتِ الكثيرةِ العدد.

إنه مفترسٌ، يتغذَّى باللحوم بنوعٍ خاصّ. أنيابُه حادّةُ الرأسِ كالخناجرِ وتُدعى كلاَّبات. تساعدُه على قتلِ الفئران. طواحنُه تقطعُ اللحمَ قطْعاً كالمقصّ. أكبرُ طواحنِه (أضراسه) تُدعى لاحمة.



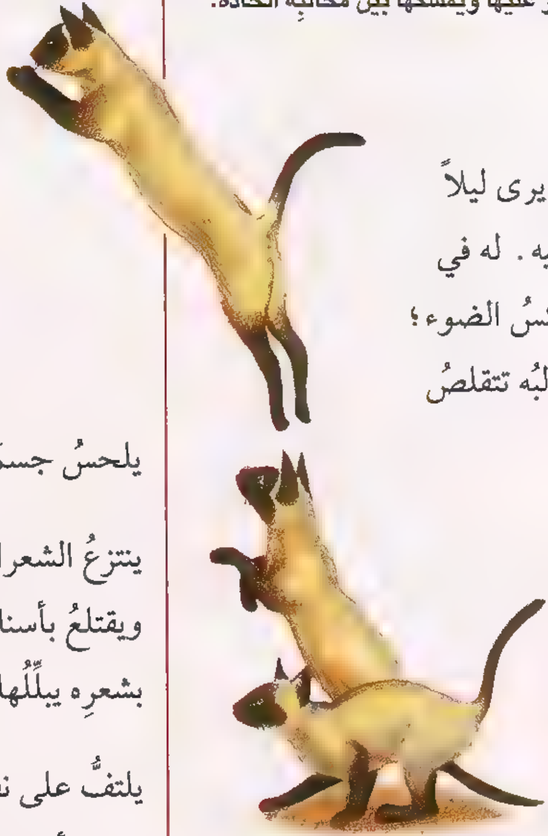
صيادٌ صامت



يقتربُ بهدوءٍ من الفأرةِ ويتوقفُ. ثم يقفزُ عليها ويمسكُها بين مخالبِه الحادّة.

الهرُّ صيادٌ كسائرِ السنَّوريات.

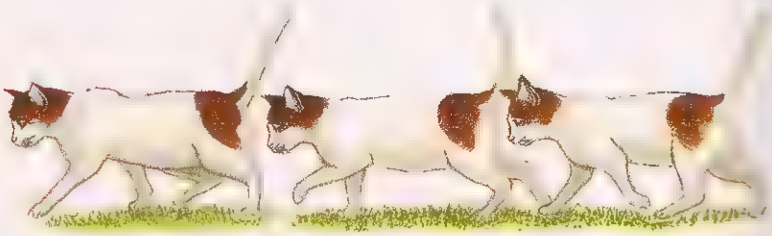
إنه متينُ العضل، ثاقبُ النظر: يرى ليلاً أفضلَ منكَ لأنّه يوسِّعُ بؤبؤَ عينيه. له في مؤخرةِ عينهِ ما يشبهُ سجَّادةً تعكسُ الضوء؛ حادُّ البصرِ رهيفُ السمع. مخالبُه تتقلصُ وتمتدّ، يُدخِلُها في أصابعِه متى أرادَ وهكذا فهي لا تبرى بل تبقى حادَّة.



أنظرْ إليه يقفزُ
إنه يتمددُ بشكلٍ رائعٍ

لا تقصَّ شاربيهِ، فهو يستخدمُها كهوائيٍّ يتجهُ بوحيها.

ينامُ الهرُّ تقريباً طوالَ النهار.



ينامُ أحياناً بعينٍ واحدةٍ وأحياناً نوماً عميقاً.

هرٌّ مخطّط





يستخدمُ مخالبَه ليتعلق

الهرُّ صامتٌ جدًّا لأنّه يمشي على أطرافِ قوائِمه، يتمتعُ الهرّ بحسِّ التوازن.

بإمكانِه أن يتنزهَ في أعلى المنازلِ دونَ أن يسقطَ.

ينظفُ نفسَه غالباً: عندما يريدُ أن ينظِّفُ جلدَه يلحسُ جسمَه كلَّه بلسانٍ خشنٍ كالمِبْرد.

يتنزعُ الشعراتِ الميتةَ والغبارَ بلسانِه ويقتلعُ بأسنانِه الأوساخَ المعلقةَ بشعرِه يبلِّلُها بلعابِه.

يلتفُّ على نفسِه ليلحسَ ويعضَّ جميعَ أعضاءِ جسمِه: إنه مرِنٌ جدًّا.



وإذا وقعَ الهرّ من مكانٍ عالٍ وكان على قفاه يصلُ إلى الأرضِ دائماً واقفاً على الأربع.



تأملْ ليونةَ هذا الهرّ.

الهرّ، سِنّورٌ أليف



تلدُ الهرةُ من ثلاثةِ جراءٍ إلى ستةٍ تكونُ عاريةً وعمياء. تكبرُ بسرعة!

ترضعُها أمُّها على مدى شهرين.

راقبْ جَرْوَ هرّ.

إنه خفيفُ الحركةِ محتالٌ يحبُّ اللعبَ حبًّا جمًّا. تسلَّ معه.

ينخرُ غالباً عندما يكونُ سعيداً أو عندما ينام.

إن ألعابَ الهُريرِ تدريبٌ له. يتدرّبُ على استخدامِ عضلاتِه ومخالبِه وأسنانِه.

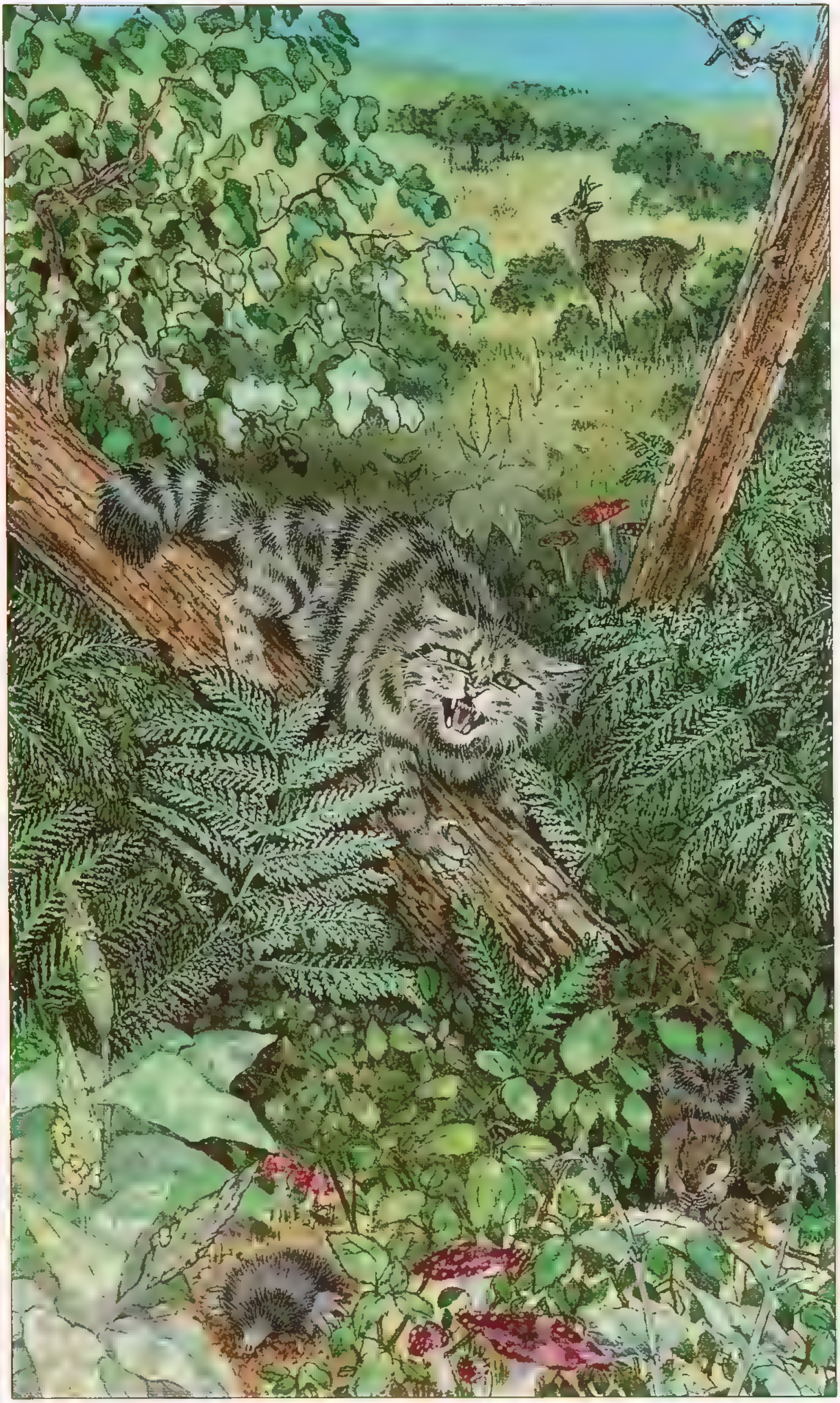
وبعدَ قيلولةٍ يتمطّى حتى أطرافِ مخالبِه ثم يغادرُ مكانَه فجأة.

رداتُ فعلِه غيرُ منتظرة. عندما يحنقُ الهرّ يقعدُ ويلحسُ كتِفَه بحيويةٍ مفرطة.

يتصرفُ الأسدُ الصغيرُ بالطريقةِ نفسِها إذا انتزعَ منه فريستَه أسدٌ أقوى منه.



آخِرُ حيوانٍ جرى تدجينُه



الهرّ هو السنورُ الوحيدُ الذي دُجِّن .



قبلَ قدومِ الهرّ كانتِ الزريقاءُ بنتُ عمّ النمسِ هي التي تطاردُ الفئرانَ في المنازل.

أولُ حيوانٍ دجنَه الإنسانُ هو الكلبُ لمساعدتِه في الصيدِ ثم البقرةُ فالخروفُ لتربيتِها، وبعضُ الحيواناتِ الأخرى مثلِ الحصانِ والفيلِ والجملِ ليمتطيَها أو لتقومَ هي بأعمالِ الحقول .

آخرُ حيوانٍ دُجِّنَ كان الهرّ . لحمايةِ المواسمِ من الجرذانِ والعصافيرِ ولكن ذلك استغرقَ مئاتِ السنين . وعندما عاشتِ الهررةُ في جوارِ الإنسانِ أصبحتْ أقلَّ وحشيةً .

هرٌّ ضارٍ. يوجدُ الكثيرُ من السنورياتِ الضاريةِ غيرِ معروفةٍ مثلِ الهرّ لأنها تعيشُ مختبئة.



منذ مئتي سنةٍ كانتِ الذئابُ ملوكَ الغاباتِ في أوروبّا. ولكن لاعتبارِها عدوَّةَ الإنسان، استُؤصِلَتْ شيئاً فشيئاً من فرنسا وإنكلترا وهولندا وسويسرا. ولكن لم يُقضَ عليها تماماً في شمالي أوروبّا وشرقيّها أو في إسبانيا وإيطاليا. وبعد توفيرِ الحمايةِ للذئابِ الرماديةِ عادت إلى الظهورِ في جنوبي – شرقي فرنسا. بناتُ عمِّها الذئابُ الحمرُ تعيشُ في أميركا الشمالية.





القبعة الصغيرة الحمراء

ذِكرى قاسية

إن الذئابَ وإن أصبحتْ نادرةَ الوجودِ في أوروبّا فإنها لا تزالُ تراوِدُ المخيلات! فقصةُ «القبعة الصغيرة الحمراء» لا تزالُ تثيرُ الرعبَ في نفوسِ جميعِ الأطفال. وتشيرُ أسماءُ بعضُ القرى في فرنسا مثل لوفْسيان.. إلى أنه كان لهذا الحيوانِ ماضٍ عريقٌ.

حيوانٌ أُسيءَ فهمُه

طالما عانى الذئبُ سمعةً سيِّئةً ولُفِّقَ حولَه الكثيرُ من الأخبارِ المغرضَةِ. وفُهِمت طريقةُ حياتِه فهماً خاطئاً. نعرفُ اليومَ أن الذئابَ لا تهاجمُ الإنسانَ إلا بطريقةٍ استثنائية. بل هي على عكسِ ذلك، صيادة مشهورة هاجمت على شكل عصابات، أضعفَ الغزلان والأيائلِ وأكبرَها سنّاً. وإذا لم تجد طرائدَ كافيةً لطعامِها هاجمتِ القطعان.



في لوزير وخلالَ القرنِ الثامنَ عشرَ، كان جميعُ الناسِ يتحدثون عن حيوانٍ ضخمٍ ومخيفٍ يهاجمُ مئةَ رجلٍ معاً تقريباً.
كان يُدعى وحشَ جيفُودان.

الخوفُ من الذئب



كان القرويون في القرنِ السابعَ عشرَ، يقومون بحملاتِ مطاردةِ للذئابِ مصحوبين بكلابٍ قويةٍ هي كلابُ الحراسة.

الموتُ للذئب!

طوردت الذئابُ في جميعِ البلدانِ وفي جميعِ العصور.

استخدِمَتْ كلُّ الوسائلِ



للقضاءِ عليها،

الفِخاخ، الحُفَر،

السُّموم... وفي

حدودِ سنةِ 1550 كان

الناسُ في إنكلترا يحرقون الغاباتِ لطردِ الذئابِ منها. أما اليومَ فإنَّ البلادَ التي توجدُ فيها ذئابٌ تنظِّم صيدَها أو تمنعُه.

كيفَ كان الناسُ يحتمونَ من الذئابِ في الأزمنةِ القديمة؟

كانوا يتجوّلون حول القرى وعند أبوابِ المدنِ الكبرى عندما تعصفُ الرياحُ الشماليةُ الباردة. وعلى سطوحِ المنازلِ، كانتْ توضعُ بعضُ القرميداتِ المثقوبةِ التي تحدثُ صوتاً عندما تهبُّ الرياحُ الشمالية فيكون ذلك إنذاراً للسكان.

بعد مطاردةِ الذئابِ لمدى قرونٍ عديدةٍ اختفتْ من فرنسا سنة 1930 وما لبثتْ أن ظهرتْ من جديد سنة 1990 في منطقةِ الألبِ ـ ماريتيم.





كانتْ مطاردةُ الذئابِ بواسطةِ الكلابِ من أصعبِ الوسائلِ لأن الكلابَ سُرعانَ ما تتعب. وكان اصطيادُ الذئبِ يُعتبرُ فتحاً مبيناً.



مصباح الذئاب

كانتِ الكلابُ التي تقومُ بالحراسةِ قربَ المنازلِ مطوقةَ الأعناقِ بأطواقٍ مغروزٍ فيها رؤوسٌ حادةٌ تقضي على الذئاب. بعضُ الوسائلِ لم تكنْ فعَّالة. كان بعضُ المشعوِذين يبيعون شراباً أو أعشاباً يدَّعون أنها تطردُ الذئاب.



شكلٌ معيَّن يعطي صوتاً عندما يُبرم.

كان لاختفاءِ الذئابِ ذيول!

لكلِّ حيوانٍ دورٌ يلعبُه في الطبيعة. وكان دورُ الذئابِ القضاء على الحيواناتِ الضعيفةِ أو المريضةِ. والذئابُ عندما تتغذّى بالفئرانِ والجرذانِ والثعالبِ تحولُ دونَ مهاجمةِ هذه القوارضِ للحقولِ والغاباتِ: أدى اختفاؤُها إلى اختلالِ التوازنِ في الطبيعة.



بهذا الطوقِ لا يخشى الكلبُ من مهاجمةِ الذئب.



إن إطلاقَ نيرانِ البنادقِ من الطائراتِ المروحيةِ لم يتركْ أيّ أملٍ في النجاةِ للذئابِ، هذا النوعُ من المطاردةِ ممنوعٌ اليوم.



يلجأ الذئبُ إلى تحتِ شجرةٍ أو إلى وِجارٍ قديم.

تتّحدُ الذئابُ المهيمنة من أجلِ الحياة

تبحثُ في الربيعِ عن مكانٍ هادىءٍ لتربيةِ جرائِها. وفي نهايةِ تسعةِ أسابيعَ تضعُ الذئبةُ من أربعةِ جراءٍ إلى تسعةٍ، جميعُها سودٌ، وترضعُها.



وعندما تتعلّمُ الجراءُ المشيَ تستكشفُ الجوار.

طعامُ الذئابِ متنوّعُ الأصناف!

يأكلُ الذئبُ طرائدَ أو مواشيَ، تبعاً للظروف. وفي أيامِ المجاعةِ يأكلُ الأفاعيَ والديدانَ والبزاقَ. يجبُ أن يكونَ لأحدِها جوعُ الذئاب! تصعدُ الذئابُ في مجرى الأنهرِ وتدفع بسمكِ السَّلْمونِ إلى الأماكنِ القليلةِ العمقِ وهناك تهاجمُه بضربةٍ من خطمها. لا يَقتلُ الذئبُ أبداً للذةِ القتلِ ولكن من أجلِ أن يأكلَ.



ذئبةٌ تقدّمُ لجرائِها لحوماً مقطعة.





مطاردةُ الطرائدِ الكبيرة

قبلَ أن ينطلقَ الذئبُ إلى الهجومِ، يختبرُ العَلَندَ والرَّنةَ الكندية: يتبعُ طريدتَه إلى مسافةِ مئةِ مترٍ. إذا وَجَد الحيوانَ سريعاً يبحثُ عن سواه يكونُ مرهقاً أو ضعيفاً.



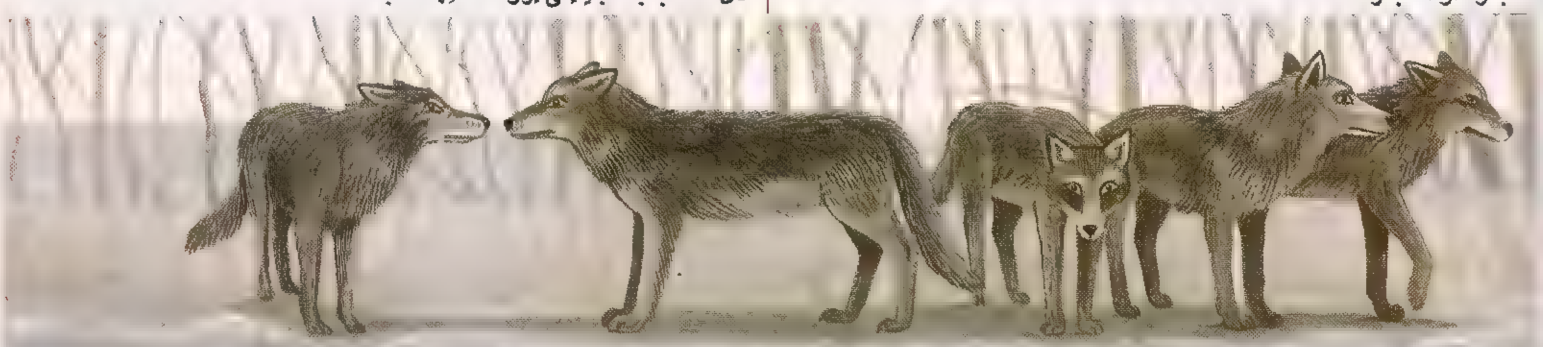
تنظيمُ الرَّهْطِ ثمّ الهجوم

تطوِّقُ الطريدةَ وتمنعُها من التحركِ عشراتٌ من الأنيابِ الحادّة: ويكونُ موتُها سريعاً. الذئابُ الأقوى تأكلُ أولاً، أمّا كبارُ السِّنّ والصغارُ فتنتظرُ دورَها بعيداً.



تحدُّ الذئابُ حدودَ ملكيتِها ببعضِ النقاطِ من البولِ على الحدودِ الطبيعية: حجارة أو أشجار.

ترسمُ حدوداً دائريةً منتظمة. يجبُ أن تشتملَ هذه الحدودُ على مجرى نهرٍ لأنَّ الذئابَ بحاجةٍ إلى إرواءِ ظمئِها غالباً.



تجتمعُ في الشتاءِ عصابةٌ من خمسةِ ذئابٍ أو ستةٍ بإمرةِ قائدٍ وزوجتِه المهيمنة.

هذانِ الذئبانِ اللذانِ يعرفانِ كيف يفرضانِ احترامهما هما الأقوى. إن تنظيمَ الرهطِ ضروريٌّ لاصطيادِ طريدةٍ كبيرة.



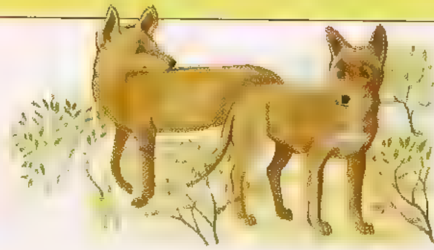
تمشي الذئابُ على الثلجِ صفًّا واحداً ولا تتركُ سوى أثرٍ واحد.

ولكنها تبتعدُ في المنعطفاتِ ويمكنُ عندَ ذاك معرفةُ عددِها.

الذئابُ والكلابُ: بناتُ عمومة



يعيشُ السِّمْعُ زُمَراً تتألفُ الواحدةُ من عشرينَ فرداً.



يُعرَفُ عن الدِّنغو أنه شَرِسٌ.

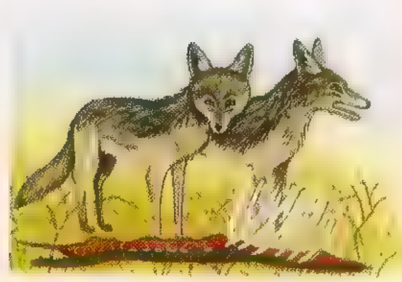


لا يتردَّدُ القيُوطُ، في جوارِ المدنِ الكبرى، في التفتيشِ في براميلِ القمامة.

من هي بناتُ عمِّ الذئب؟

السِّمْع يعيشُ في سباسِبِ أفريقيا. يهتم جدًّا بصغارهِ: عندما يقتلُ فريسةً، الصغارُ هي أولُ من يأكل.

الدِّنْغو أو الكلبُ الأوسترالي البرِّي أُدخِلَ إلى هذه القارةِ منذُ خمسةٍ وعشرينَ ألفَ سنة. يشبه إلى حدٍّ ما الكلابَ الأولى.



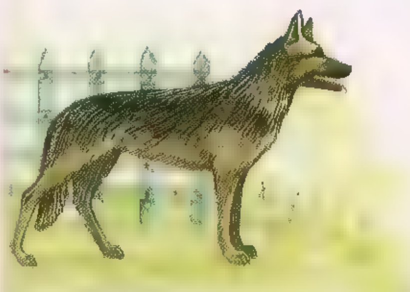
لا يأكلُ ابن آوى سوى فضلاتِ الحيواناتِ الميتةِ كما كان يعتقدُ القدماء.

يعيشُ القَيُوطُ، ذئبُ البراري الصغير، في أميركا الشمالية. يحبُّ أن يأكلَ الثمارَ كما يحبّ أن يأكلَ الأرانبَ.

ويعيشُ **ابنُ آوى المذهَّبُ** في جنوبي أفريقيا ووسطِها، يجدُ متعتَه في البراري الواسعة. تصيد بناتُ آوى، ليلاً، جماعاتٍ جماعاتٍ.

الفَنَك أو ثعلبُ الرمالِ هو فردٌ من فصيلةِ الكلبياتِ. وهو أصغرُها يعيشُ في صحارى أفريقيا الشمالية وفي شبه الجزيرةِ العربية. يُدجَّنُ بسهولة.

بعضُ الكلابِ يشبهُ الذئابَ كثيراً.

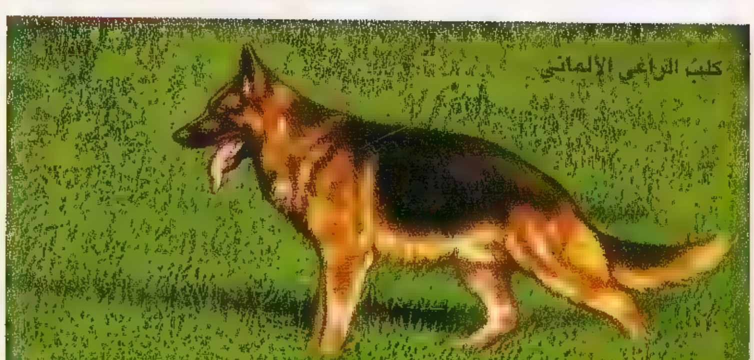


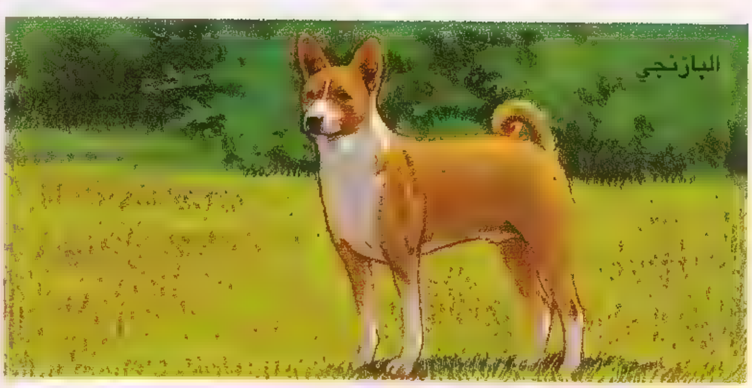
اتعرفُ أن تجدَ الفرقَ بين الكلبِ ـ الذئبِ والذئبِ؟

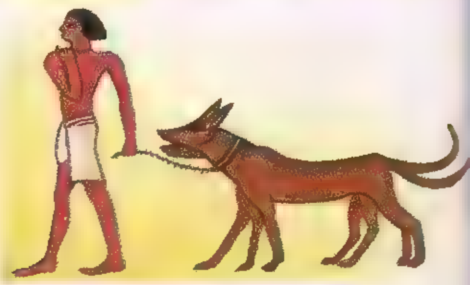
يُسمّى كلبُ الراعي الألماني أيضاً الكلبَ ـ الذئبَ لشَبَهٍ بينَه وبين جدِّه البرِّي القديم ـ هو كلبُ حراسةٍ جيِّدٌ ويمكنُ أن يُنقذَ التائهين في العواصفِ الثلجية.

بين الكلبِ والذئبِ

بعضُ الكلابِ التي تعيشُ في بلادِ الأسكيمو تشبهُ الذئابَ كثيراً. إنها صبورة كالذئابِ وأمينةٌ كالكلابِ. ولكن إذا أسيء تدريبُها تصبحُ خطرةً.







يظلُّ التاريخُ القديمُ للكلبِ الداجنِ مجهولاً . يُظنُّ أن الكلبَ الداجنَ متحدِّرٌ من الذئبِ أو من ابنِ آوى أو ربما أيضاً من كلبٍ بدائيٍّ في المشرقِ .

كان الفراعنة يحبون الكلابَ كثيراً وكانوا يقتصُّون من الكلابِ التي تسبب لهم الأذى . كانتِ الكلابُ كالهررةِ مقدسةً : تحنَّطُ عند موتِها وتُدفنُ في مقابِرِ العائلة .

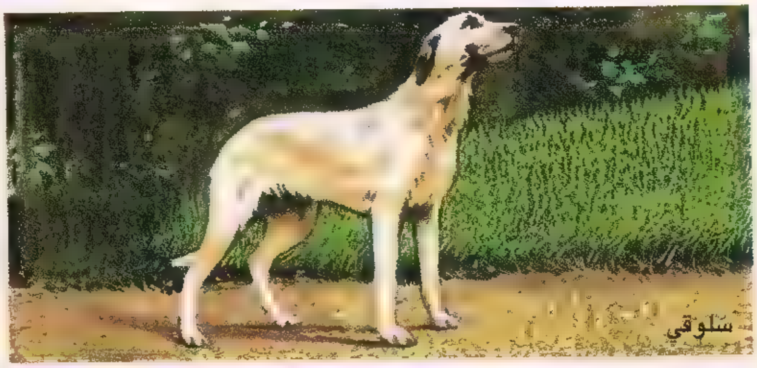


هذان الزئنيان يشمُّ أحدُهما الآخر للتعارف.

يوجَدُ أنواعٌ كثيرةٌ من الكلاب! الشيهواهوا ويبلغُ علوُّه مقدارَ ثلاثِ تفاحات : أيْ ما يساوي تقريباً 16سم . يساوي ارتفاعُ الكلبِ السَّلوقيّ الإيرلندي تقريباً طولك : يبلغُ علوه 90 سم . ليس من كلبٍ يشبه كلباً آخر . فجسمُ الكلبِ الزئني المعوجِّ طويلٌ جدًّا . أنفُ البُلْدُغِ مسطَّحٌ وقوائمُ السَّلوقيِّ طويلةٌ ودقيقة .



شيهواهوا



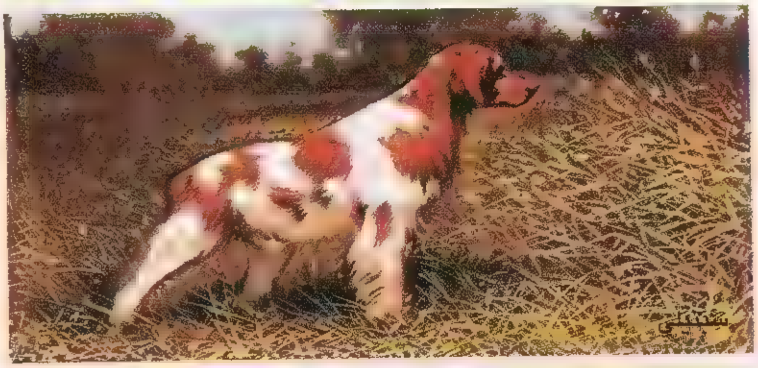
سلوقي



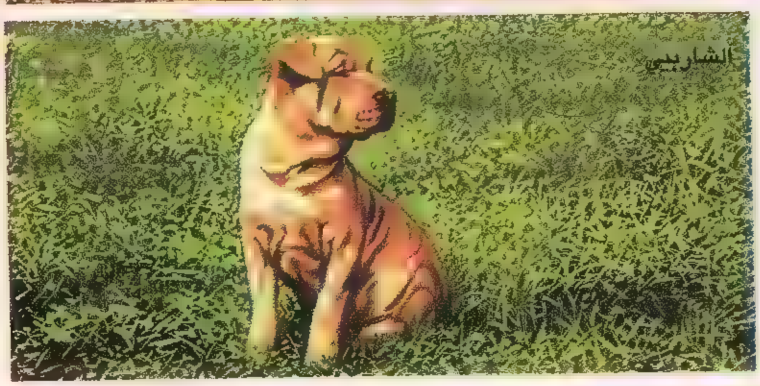
البُلْدُغ



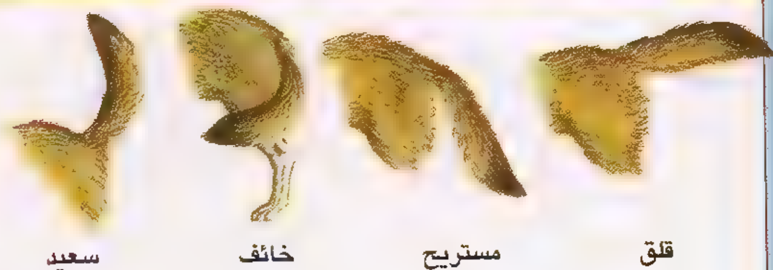
كلب الأوكارِ القاسي الوبر



سبنيلي



الشاربي



كثيراً ما تكونُ الكلابُ، رفاقَ الإنسان، أصدقاءَ أوفياء للعائلةِ. دجَّنها أسيادُها وهي مخلصةٌ ودودٌ.



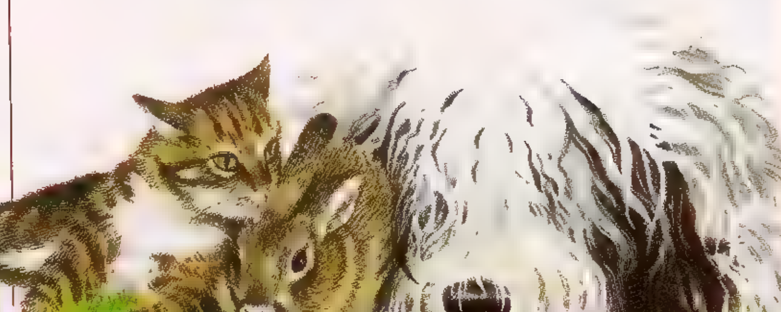
كلبٌ حسنُ التربيةِ والرعاية!

إذا كان عندكَ كلبٌ علّمْه أن يتصرّفَ تصرفاً لائقاً. علمْه أن يمشيَ مربوطاً في الشارعِ. وعندما يطيعُ لاطفْه.

يمكنكُ أن تعرفَ بما يحسُّ إذا لاحظتَ أوضاعَ ذنبه.

إذا جاءَ بيتَك جروُ كلبٍ دعْه حرًّا في منزلِك: يشمُّ كلَّ مكانٍ، يحدِّدُ موطنَه الجديد، حذارِ أن تُحدِثَ الكثيرَ من الضجةِ كي لا تخيفَه، يئنّ قليلاً، يتألمُ لغيابِ أمِّه وإخوتِه وأخواتِه. لاعبْه.





عندما يكبرُ الكلبُ يرفعُ قائمتَه الخلفيةَ ليبوِّلَ. وهكذا يحدِّدُ ملكيَّتَه. وعليه أن ينتظرَ حتى يصبحَ مكتملَ النمو ناضجاً لكي يستطيعَ أن يلدَ جراءً مثلَه مع كلبةٍ: إنها مرحلةُ المراهقة.

أتعرفُ أن الكلبَ يسيرُ على أصابعِه؟ له نتوءاتٌ في أسفلِ قوائمه. ثَمّةَ كلبٌ لا ينبحُ هو ما يدعى: البازِنجي ويعيشُ في أفريقيا.

يتفاهمان مثلَ كلبٍ وهرّ...

إذا ربيتَ كلباً وهرًّا معاً فإنهما يتفاهمان ويتفقان. ينامان في سلةٍ واحدةٍ ويلعبان معاً.



حضِّر بنفسِك طعاماً لكلبِكَ: لحماً، أرزًّا، خضاراً، وقليلاً من الزيتِ والكلسيوم والڤيتاميناتِ.

ينظرُ هذا البُلْدُغ بدهشةٍ إلى تلكَ السلحفاةِ التي تُدخِلُ رأسَها وقوائمَها في قوقعتِها.







تستتشمُّ جراءُ الكلابِ كلَّ شيءٍ في المنزلِ.

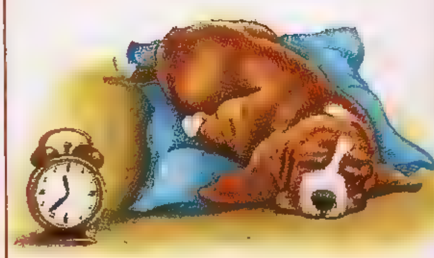
تولَدُ جراءُ الكلابِ بعدَ أن تبقى شهرين في بطونِ أُمَّاتِها.

تولدُ صمّاءَ عمياءَ. ولكي تطعمَها أمُّها يزدادُ التهامُها للطعامِ ثلاثةَ أضعاف. حليبُها أغنى من حليبِ البقرةِ فيصبحُ وزنُ الجراءِ ضعفين بعد ثمانيةِ أيامٍ.

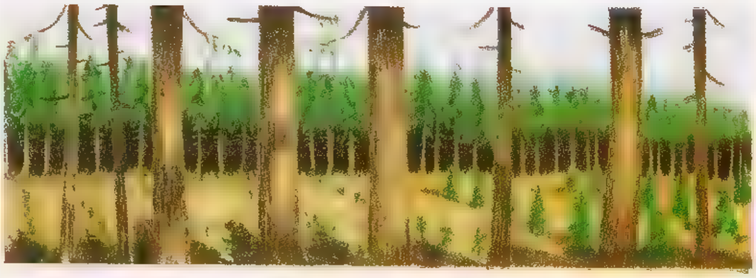
تلد الكلبةُ من أربعةِ جراءٍ إلى ستةٍ تبعاً لكبرِ جسمِها..

وعلى مثالِ الأولادِ الصغارِ تفقدُ الجراءُ أسنانَ الحليب. وفي الشهرِ السابعِ تنبتُ لها أسنانٌ كاملةٌ.

تهدهِدُ تكاتُ الساعةِ الجروَ فينامُ قريرَ العين. صوتُها يذكِّره بخفقانِ قلبِ أمه.

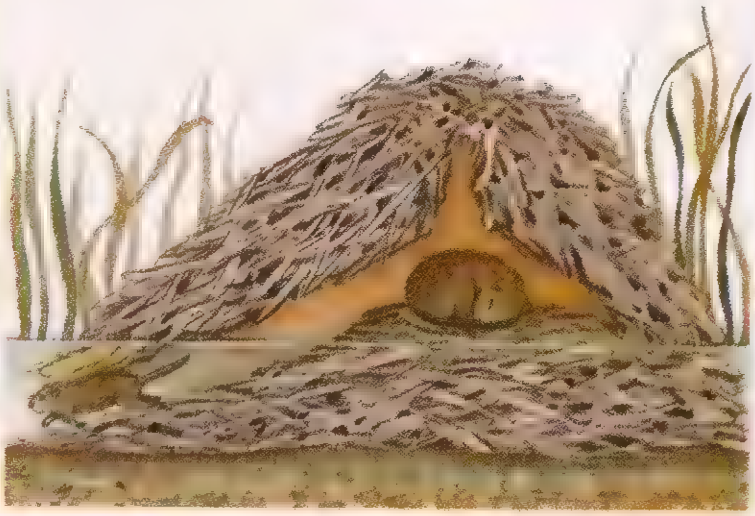






إنك تعرِفُ الرتَّ، بطلاً لكثيرِ من الحكايات. هو ساكنُ الغابات ورديُّ اللونِ وسمين. وهو قبيح المنظر كريه الرائحة يخرجُ من مخبئِه ليلاً. ويسطو على البساتين يتلفها نهشاً ودهساً.

يقلبُ التربةَ بفنطيسَتِه (أنفه) بحثاً عن الحبوبِ والديدانِ: يستَوْدِد. أو بحثاً عنِ أوكارِ القوارِضِ وأعشاشِ الطيورِ. ويقبعُ نهاراً في وجارِه الذي حفرَه في الأدغال. للرتِّ وبرٌ قاسٍ يشكِّل عُرْفاً في الشتاءِ. جلدُ كتفيه قاسٍ جدًّا. تُعِدُّ الأنثى فِراشاً تبطنُه بالأوراقِ وبالطحالبِ ليرقدَ عليه صغارُها، في الشهرِ السادسِ تفقدُ الصغارُ وبَرَها المخطَّط الذي يموِّهُ وجودَها في الظلِّ وفي النورِ وسَطَ الغابة. تعيشُ معاً حتى السنةِ الخامسةِ ثم يتركُ الذكرُ القطيعُ ليعيشَ منفرداً.

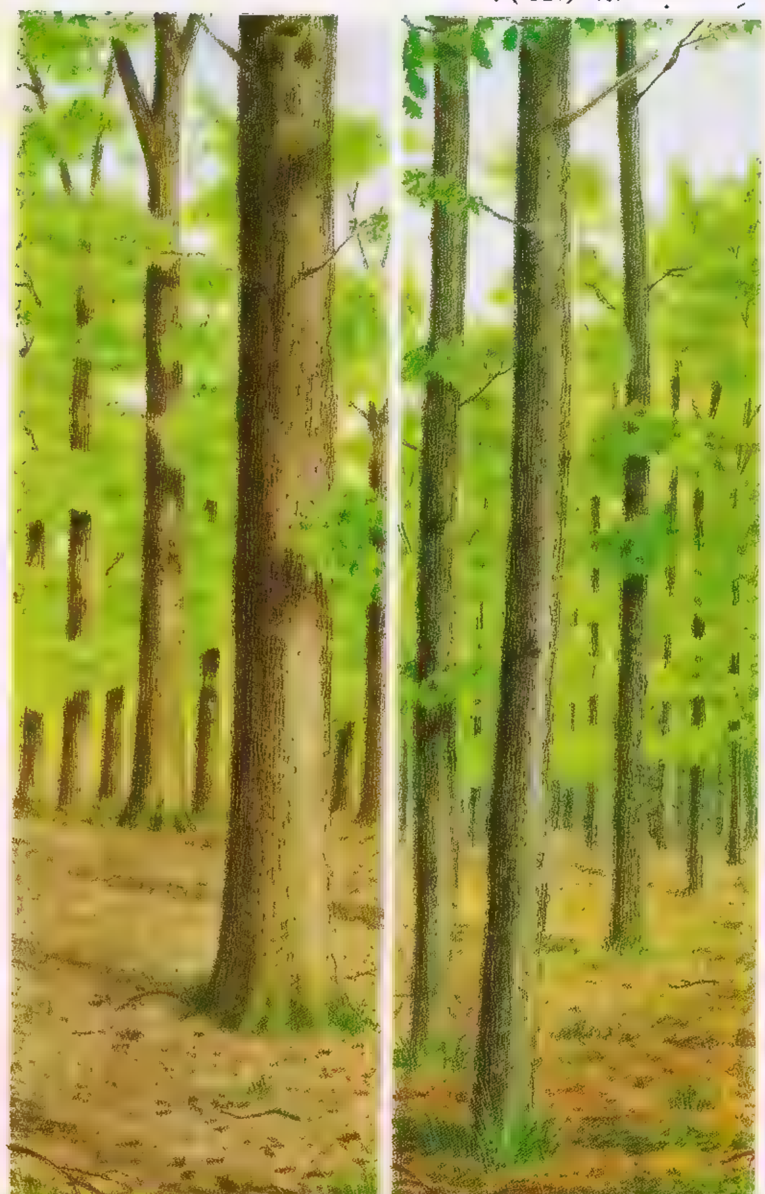






طباع رتّ!
عندما يُسجنُ الرتّ في مكانٍ ضيقٍ، يصبحُ عِدائيًا. فيعضُّ ذنَبَ جارِه أو أذنَه. وإذا كان مجالُه فسيحاً يقومُ بتمارينَ أكثرَ. ولكنَّه أكثرُ حريةً وهدوءًا.. وسعادةً.

محتالٌ كالرتّ!
الرتّ ماهر: يمكنه أن يتعلمَ فتحَ البابِ ويرفعَ غطاءً أو سِدادة بخطمه (أنفه).

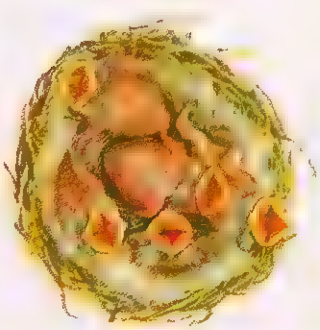


وفي موسمِ البلوطِ يسرح الرتُّ في الغابةِ: يلتهمُ ثمارَ السنديانِ والكستنا. وفي ما تبقَّى من السنةِ يأكلُ من كلِّ شيء: عنبياتٍ، وثمارًا برية، فطورًا وبيضَ عصافير.

يأكلُ أيضاً جذورَ النباتاتِ والجرادَ والبَزّاقَ..
يأكلُ كلَّ شيء..

عندما توسِّخُ ثيابَك، يُقال عنك: «رتٌّ صغيرٌ». فالرتّ يتمرغ بالوحول من أجلِ أن يبتردَ ويتخلصَ من الحشراتِ الصغيرةِ الطفيليةِ التي تحكُّه. وعندما يستحمُّ في الوحولِ ينخرُ مرَحاً واغتباطاً.









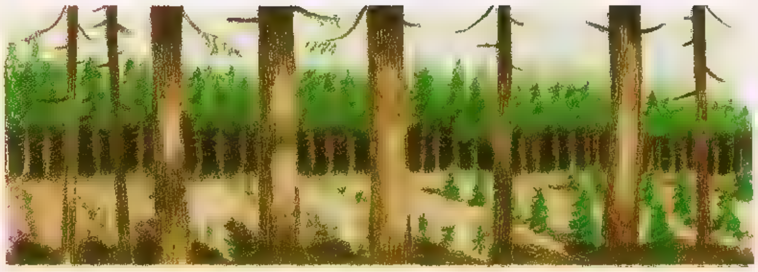
الرتُّ سمين : يبلغُ وزنُه أحياناً أربعمئةِ كلغ . تحميه طبقةٌ من الدهنِ والشحمِ من عضَّة الأفعى . وَبَرُه حريريّ طريّ . في كلٍّ من قوائمِه أربعُ أصابعَ ولكنَّه لا يطأُ الأرضَ إلا بالاثنتين الأماميتين .



الأنثى والذكرُ

تضعُ الأنثى من ستَّةٍ إلى عشرين جرواً مرتين في العام . يزن كلٌّ منها كيلوغراماً واحداً وبعد ستةِ أشهرٍ ، يبلغُ وزُنها مئةَ كلغ . وعند الرضاعةِ يعودُ كلُّ جروٍ إلى ضرعٍ خاصٍ به لا يبدِّلُه .

للجراءِ أنيابٌ حادةٌ قد يجرح بعضُها بعضاً عند الرضاعة . يعيشُ الرتُّ سبعَ سنواتٍ إذا لم يتعرض للقتل .







يوجد الرتّ بكثرة في الصين. ثُلثُ رتوتِ العالمِ تعيشُ هناك. الرتوتُ الصينيةُ سوداءُ ومجعّدةُ الجلد.

في الغابات والبراري والحقول تعيشُ حياةً حرَّةً. وفي الكثيرِ من البلدانِ المتوسطيةِ يعيشُ الرتُّ حرًّا في الغاباتِ وخاصَّةً غاباتِ السنديان.

في سييرانيڤادا، في أسبانيا، توجدُ رتوت على ارتفاعِ ألفين وخمسمئةِ مترٍ، وهي تتسلقُ الصخورَ بخفةٍ.





في أفريقيا، تتجوَّلُ الرتوت في الحقول،

تتدبرُ أمرَ طعامِها بنفسِها. فتسعى للتفتيش عن فضلاتِ المطابخِ والنباتاتِ والجذورِ.

بإمكانِ الرتوتِ أن تتحمَّلَ ظروفَ حياةٍ متقلبةٍ. إنها طويلةُ الساقين هزيلةٌ لأنها تأكُلُ قليلاً.

للرتِّ سمعةٌ سيِّئة!

ذلك لأنه يتمرغُ في الوحل. كان الفراعنةُ في العصورِ القديمةِ إذا مسهم رتٌّ يُسرعون حالاً إلى الاغتسالِ في النهر.

لم يكنْ يحقُّ لمن يلمس رتّاً أن يدخلَ إلى الهيكلَ.





كثيراً ما ترى في الريفِ قطعانَ الغنم والماعزِ تَرعى في الحقولِ. في الشتاءِ تعودُ إلى الحظيرةِ. تُربّى لصوفِها ولحمِها ولبَنها.

أتعرفُ أنَّ جدَّ الخروفِ هو الأرويَّةُ البرية؟ جمعَها الإنسانُ الأولُ قربَهُ وعوَّدَها وجودَه وتوصَّل شَيئاً فشيئاً إلى تدجينِها.





تحتاجُ الخرافُ إلى أن تعيشَ قطعاناً.

إنها تكرهُ الوحدةَ. تمشي ملتصقاً بعضُها ببعضٍ وتسيرُ سيرَ أعمى وراءَ قائدِها وهو غالباً نعجةٌ تكون أقدمَ نعاجِ القطيعِ. وعندما توضعُ في حقولٍ مسيَّجةٍ، يحرسُها أحدُ الرعاةِ، ليمنَعها من التشرُّدِ والضياعِ.



وليسَ ذلكَ بالأمرِ السهلِ. فيساعدُه كلبُه الذي تعلَّمَ طوالَ عدةِ سنواتٍ كيفَ يطيعُ أوامرَه.

تقفُ الخرافُ دائماً في اتجاهٍ واحدٍ لترعى العشبَ فتجعلُ ظهرَها صوبَ مهبِّ الرياح. تنمو حوافرُها دونَ هوادة. وإذا لم يبرِها المشي براها الراعي وإلا عرَجتِ الخراف.



النعجةُ، الحمل، الكَبْش.



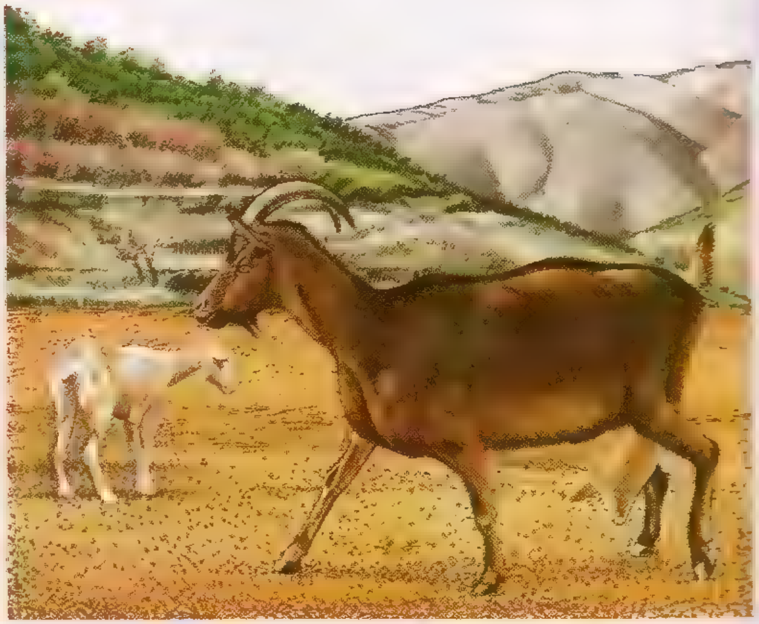
إذا كان الخروفُ قلقاً جامداً في مكانِه، فإنه يُبعدُ أذنيه. وإذا شعرَ بالخوفِ يبسطُ أذنيهِ نحو الوراء.

يوجد عِدَّة سلالاتِ من الأغنام.

يسعى المربُّون دائماً إلى تحسينِ صفاتِها وجعلِها أكثرَ مقاومةً للأمراضِ وللطفيليّاتِ. تتطوَّرُ الحيواناتُ شيئاً فشيئاً عن طريقِ التربيةِ وتهجينِ السلالاتِ، يكتسي جلدُ الخروفِ اليومَ بصوفٍ أطولَ مما كان في الماضي. تُعطي النعاجُ السهلةُ الحلبِ المزيد من الحليب الذي يُستخدَمُ لصنعِ الجبنِ مثل الروكفور.

تكتفي العنزةُ بأفقرِ المراعي.

إنها تعرفُ كيف تجدُ كِسر الحشيش بين الصخور. ولكنّها شرِهةٌ فهي تأكلُ أوراقَ الأشجارِ والبراعمَ والنباتاتِ الصغيرة عندما يتسنّى لها ذلك.



وفي أفريقيا، حيثُ تُتركُ حرَّةً طليقةً، تُدمِّر كلَّ شيء، إذْ ترعى نباتاتِ السباسبِ الهزيلة.

حتى إنها تتسلَّقُ أشجارَ السنطِ وتقضمُ كلَّ شيءٍ، من القِشرةِ حتى أطرافِ الأوراق.

العنزةُ في الحظيرةِ لا تفكِّرُ إلا بالهرب.

يتطلَّبُ منعُها من الهربِ حواجزَ عاليةً لأنها تستطيعُ أن تقفِزَ إلى ارتفاعِ مترٍ ونصفِ المترِ. يُعرفُ ذَكَرُ الماعزِ، أو التيسُ، بطولِ قرنيه.





إن البقرةَ التي تراها في الحقولِ هي وديعةٌ مطمئِنَّة. غير أن جدَّها الأرخُصَ كان حيواناً شرساً. بدأ الإنسانُ بتدجينهِ منذُ ستةِ آلافِ سنةٍ.

كان الثورُ، بالنسبةِ إلى الشعوبِ القديمةِ، يمثِّلُ القوةَ والقدرةَ، كان الفراعنةُ القدماءُ يقدِّسون الثورَ، وكانوا يعبدون الثورَ آبيس عبادتهم لإلٰه.

كان اليونانُ وسكانُ جزيرةِ كريت يمثِّلون آلِهتهم على ظهر الثور. أما اليومَ فتربى الأبقارُ والثيرانُ للبنها الشهيِّ ولحمها السائغِ، تبعاً لسلالتها.



ولا تزالُ الأبقارُ والثيرانُ حتى اليوم، تزيَّنُ بالأزهارِ وتقامُ لها الأعيادُ عندما تعود إلى الوديانِ بعد أن أمضتْ شهوراً طويلةً في الجبل.

البقريَّاتُ من الحيواناتِ الثَّدْيية.

تضعُ البقرةُ صغيرَها بعد حملِه تسعةَ أشهرٍ في بطنها. فتمتلىءُ درتُها للحالِ لبناً لتغذيتِه. تضعُ البقرةُ عجلاً كلَّ عامٍ على مدى خمسٍ أو ستِّ سنوات، الثورُ الفحلُ هو والدُ العِجل.

تأكلُ الأبقارُ العشبَ خاصةً ولكنَّها تأكلُ أيضاً الشعيرَ والذرةَ والصويا والشمندرَ. تجترُّ طعامَها: تعودُ إلى مضغِه من جديدٍ بعد أن تكونَ قد ابتلعتْه. كيفَ يُعرفُ عمرُ البقرة؟ بتفحّصِ أسنانها..



الثيرانُ في العمل



ثيرانٌ تعمل

ثيرانُ العملِ هي ثيرانٌ مخصيَّةٌ أُجْرِيتْ لها عمليةُ الخصْيِ في نهايةِ العامِ الأولِ من عمرِها. فلا تستطيعُ أن تلدَ عجولاً. وطباعُها أكثرُ هدوءًا.

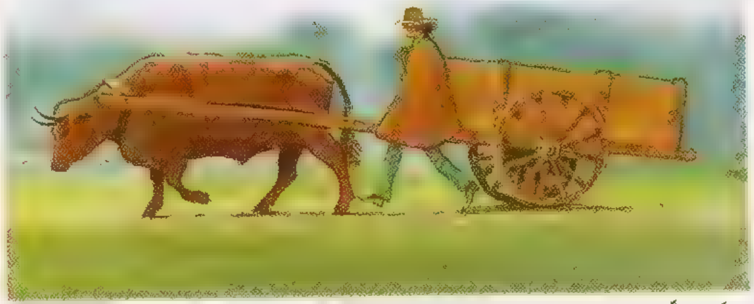
وقد ساعدتِ الناسَ، لزمنٍ طويل، في أعمالِ الحقول. ولكن اليومَ حلَّ الجرّارُ، في البلدانِ المتطورةِ محلَّ الثيران. تُدرّبُ الثيرانُ في السنةِ الثانيةِ من عمرِها. يدربُها الفلاحُ على جرِّ المحراثِ بخُطًى منتظمةٍ، لحراثةِ الأرضِ وجرِّ العرباتِ الملأى بالعلف. يستطيعُ الثورُ أن يعملَ عشرَ ساعاتٍ يوميًّا دونَ توقّف!



تُوسَم الماشيةُ في الولاياتِ المتحدةِ فتُرسمُ على جلدِها بحديدٍ حامٍ سمةُ المزرعة.

في الولاياتِ المتحدة، تعيشُ الأبقارُ حرَّةً طليقةً تقريباً في قطعانٍ كثيرةِ العددِ ضمنَ حظائرَ فسيحةٍ من أوتاد. يحرسُها رعاةُ البقرِ من على جيادِهم وكلُّ حيوانٍ يبتعدُ يعيدونَه بواسطةِ الوهْن: (حبلٌ في طرفِه أنشوطةٌ يطرحُ على عنقِ الثورِ وغيره حتى يؤخذ)، وهي أكثرُ نشاطاً ومغامرَةً من أبقارِ أوروبًّا.

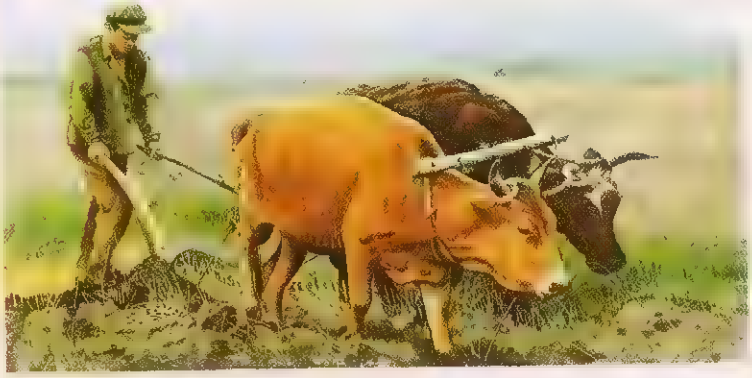
في أوستراليا، يستخدمُ المزارعون الدراجةَ أو الشاحنةَ الصغيرةَ أو الطائرةَ المروحيةَ لمراقبةِ تنقلِ قطعانِهم. وللقطعانِ الكثيرةِ مراعٍ شاسعةٌ جدًّا.



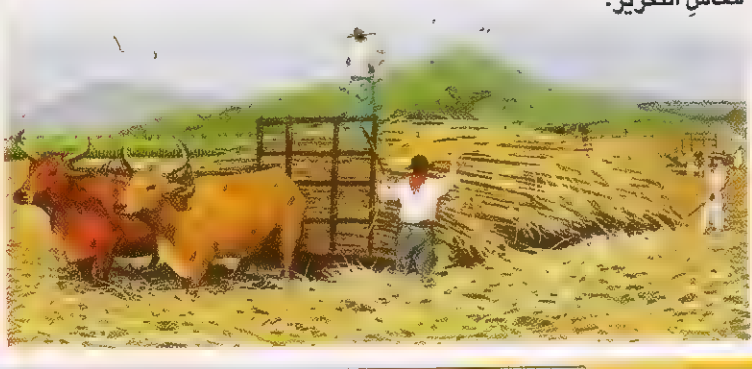
قبلَ الستّينات في فرنسا كان لا يزالُ يوجدُ عرباتٌ تجرُّها الثيران.



في الصين: ثيرانٌ مربوطةٌ إلى محراثٍ لقلبِ الأرض.



تجرُّ الثيرانُ في جزرِ الأنتيل أحياناً، عرباتٍ محملةً بقصبِ السكَّرِ، إلى معاملِ التكرير.



قطيعُ البقرِ مُنظّمٌ خيرَ تنظيم!

لكل بقرةٍ مكانُها، من البقرةِ القائدةِ إلى البقرةِ الأضعفِ التي تخضعُ للجميع. لكي تجدَ الأبقارُ مكانَها من القطيعِ تقتتلُ اثنين اثنين. المقصودُ هنا إخافةُ الخصمِ. تتواصلُ الأبقارُ فيما بينَها بواسطةِ الخوارِ وبنوعٍ أخصّ بواسطةِ أوضاعِ جسمِها ووقفاتِها يعرفُ بعضُها بعضاً على مسافةِ عدّةِ أمتار.

إذا قدمتْ بقرةٌ جديدةٌ إلى القطيعِ يجبُ أن تُعطى الوقتَ الكافي للتعارف بوضعِها، مثلاً، في حقلٍ قريب.

عندما تقتربُ بقرةٌ من أخرى تمدُّ كلُّ واحدةٍ رأسَها وتشمُّ خطمَها (مقدم أنفها وفمها) وعندما يلتقي ثورانِ تكونُ المعركةُ ضارية. يتصادمانِ بالقرونِ بعد أن يكونا قد فلحا الأرضَ بالرأس والقوائم.



في الحقولِ وفي حلباتِ الصراع



الكورِّيدا هي صراعٌ حتى الموت، بين الإنسانِ والتوريرو أي ثورِ الصراعِ ولكن يوجدُ ألعابٌ مع الثيرانِ أقلُّ عنفاً ولا تؤدِّي إلى الموت، مثلُ السباقِ للفوزِ بحليةِ الشَّعر في مدينةِ كامارغا. يجبُ على المتبارين على الأقدام، أن ينتزعوا الحليةَ المعلقة في قرنَي الثورِ وهو يعدو.



حفلاتُ الروديو في الولاياتِ المتحدةِ هي أعياد!

أثناءَ الروديو (عرضُ براعةٍ يجري بين رعاةِ البقر) يحاولُ راعي البقرِ (الكاوبوي) أن يبقى أطولَ مدّةٍ ممكنةٍ على ظهرِ البقرة. احذرِ الثورَ أيضاً في الحقول! فليس اللونُ الأحمرُ وحدَه هو الذي يهيجُه بل الحركةُ أيضاً.

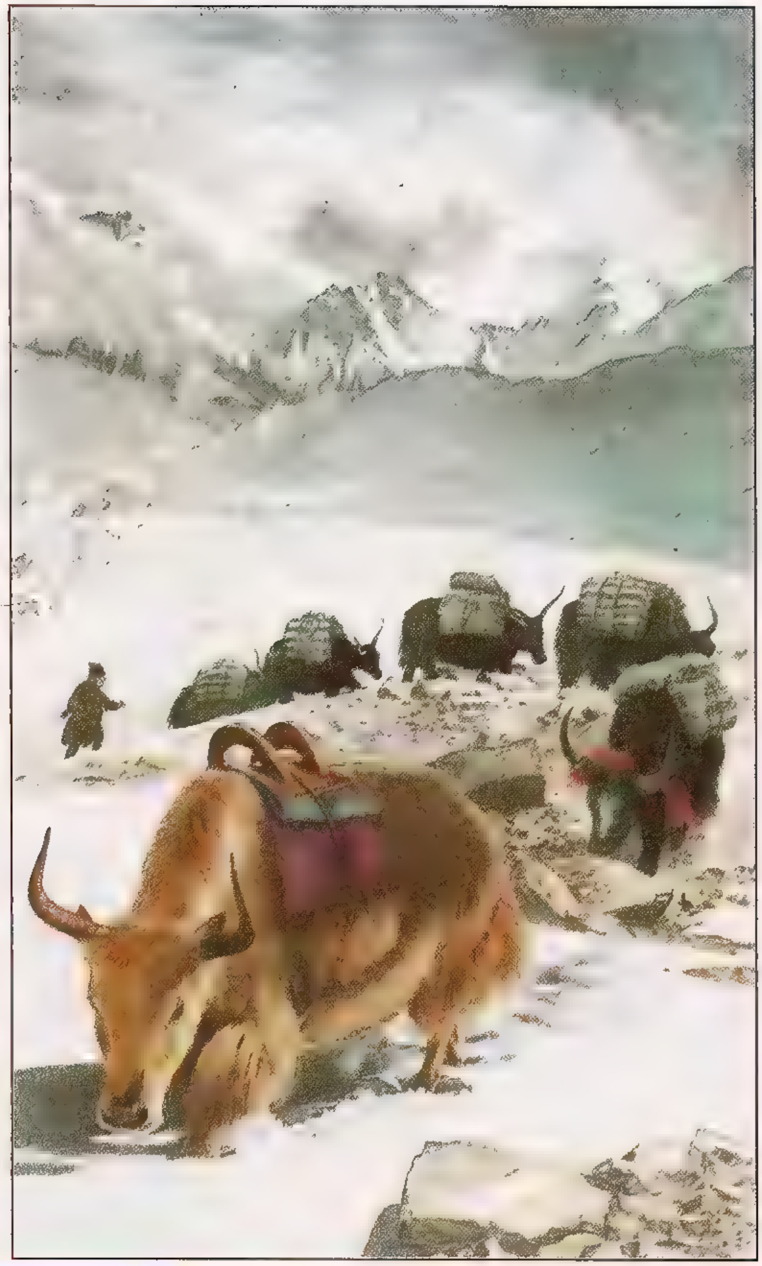


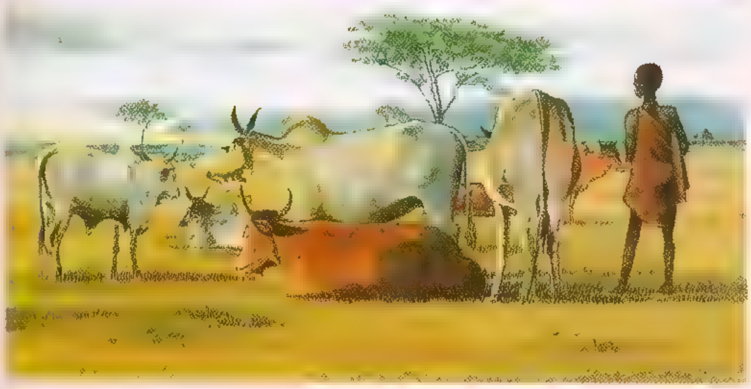


الثور الدِّرباني

ربّى الإنسانُ الثورَ الدِّرباني منذُ أكثرَ من خمسةِ آلافِ سنة! وهو يعيشُ في البلدانِ الحارةِ في أفريقيا وآسيا. الحدَبةُ الضخمةُ على ظهرِه مكوّنةٌ من عضلٍ وشحم: يستخدمُها غِذاءً احتياطيًّا.

لبعضِ هذا النوعِ من الثيرانِ قرنٌ يتجاوزُ المترَ طولاً.



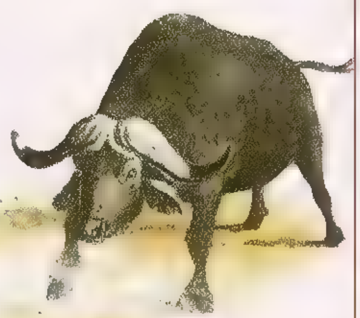


يُضطرُ شعبُ المسابيس (في كينيا) إلى السيرِ مسافةً بعيدةً للعثورِ على الماءِ والمراعي التي تحتاجُ إليها مواشيهم.



كوري

الأبقارُ هي ثروةُ شعبِ المسابيس الذي يقطنُ أفريقيا الاستوائية. في لغتِهم سبعُمئةِ جملةٍ تتحدثُ عن البقرِ.



جاموس أفرقيا

يبني المسابيس بيوتَهم من رَوثِ البقر الجاف.

يعيشُ الثورُ الكوري في أفريقيا. قرناهُ الضخمانِ مليئانِ بالهواء.

يعيشُ جاموس أفريقيا حياةً بريّةً في السهوب. إذا جُرحَ يصبحُ خطراً. أعدى أعدائِه الإنسانُ والأسد.

يعيشُ القطاسُ في هضابِ آسيا العالية.

وبرُه الطويلُ يساعدُه على تحمّلِ البرد. يقدّمُ لسكانِ التيبتِ كلَّ ما يحتاجون إليه لقوتِهم: لبنَه، لحمَه، جِلدَه ووبرَه.

يحبُّ جاموسُ أفريقيا أن يتمرغَ في الوحول.





يعيشُ في أدغالِ آسيا ثورٌ برّي كثيراً ما يكونُ مصدرَ رعبٍ للناس. يبلغُ حجمُه حجمَ البيزون: وهو شرسٌ جدًّا وعدوُّ الإنسانِ اللدود.

جميعُ الأبقارِ في الهندِ مقدّسة!

تتنزَّهُ بحريةٍ في الشوارعِ ولا تساءُ معاملتُها ولا يؤكلُ لحمُها. حتى إن الهنودَ يبنون مستشفياتٍ خاصة بالأبقار. وفي الهياكلِ يقدِّسون بعضَ الثيران.

لماذا يُدعى جاموسُ آسيا جاموسَ الماء؟

لأنَّ من عادتِه أن يُغطِّسَ جسمَه حتى العنقِ في الماء. دجِّنَ بسهولةٍ بفضلِ طباعِه السهلة. هو وحدَه يستطيعُ أن يعمَلَ في حقولِ الأرز.





الثورُ الممسَّكُ مُتكتِّمٌ صامت!


ثورٌ مُمَسَّك

يُشبهُ الثورَ ولكنَّه في الواقعِ من سُلالةِ الماعز. شعرُه الكثيفُ يقيهِ من عواصفِ الرياحِ الشماليةِ الهوجاء.


بيزون أوروبا

كان في الماضي القديمِ قطعانٌ كثيرةُ العددِ تسرحُ وتمرَحُ في سهولِ أميركا الشمالية.

كانت كثيرةَ النفعِ لحياةِ الهنودِ الذين كانوا يصطادونها للحمِها وشحمِها وفروِها وجلدِها. لكنَّ الإنسانَ الأبيضَ ذبحَ البيزونَ. ولم يبقَ سوى عِدَّةِ آلافٍ في المحميّات.

يَقتتِلُ ذكورُ البيزون في الصيفِ للفوزِ بالإناث.



الحصانُ، أجملُ فتوحاتِ الإنسان



يبدو لك الحصانُ الذي تعرفُه كبيراً. هل تعلمُ أن جَدّه الذي كان يعيشُ قبلَ التاريخِ لم يكنْ أكبر من ثعلب؟

وخلال ستينَ مليونَ سنةٍ أصبحَ بحجمِ الخروف. ثم بحجمِ البوني. لم يحتفظْ إلا بإصبعٍ واحدةٍ، هي حافرٌ حقيقي. نمتْ أسنانُه فأكَلَ العشبَ. طاردَ إنسانُ ما قبلَ التاريخِ الأحصنةَ. ثم ألقى القبضَ عليها ودجَّنها ليمتطيَ صهوتَها.





كان يعيشُ في سباسبِ القوقازِ قطعانٌ لا تُحصى من الخيولِ البريّة. كان الإنسانُ يقبضُ عليها بالوَهَق (وهو حبلٌ ذو انشوطة تطبق على رقبة الحصان أو غيره من الحيوانات).

أوائلُ الفرسان

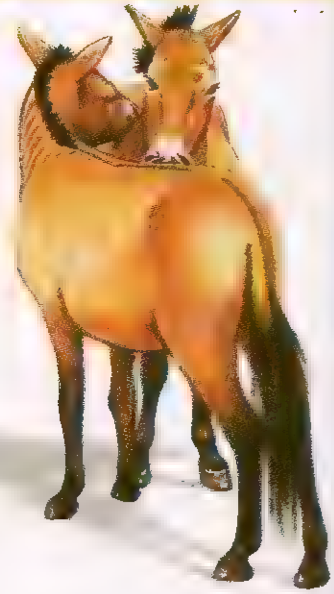
كان سكانُ آسيا في السباسب يمتطون الحصانَ عارياً، على الظهرِ مباشرةً ودونَ لِجام. وكانوا يسوقون مطيَّتَهم بأرجلِهِم. وفي القرنِ الثالثِ قبلَ الميلادِ ظهرتْ تقنياتٌ حديثةٌ أتاحتْ للفارسِ أن يتحكمَ بفرسِه بشكلٍ أفضل. أولى هذه التقنياتِ حلولُ السروالِ محلَّ العباءة، ثم ظهرَ السرجُ، وهو لباسٌ من جلدٍ محشوٍّ بالشعر، ويثبَّتُ على ظهرِ الجوادِ بحزام، وللسرج امتدادان من الجانبين يدعيان الركابين ويوضعُ فيهما القدمان.

كان المغولُ يعيشون على متْنِ ظهور الخيول.

كانوا يقاتلونَ ويأكلونَ وكانوا أحياناً ينامون على ظهورِ الخيلِ، لم يكونوا يقتاتون إلا باللحمِ ولا يشربون إلا لبنَ الفرس.

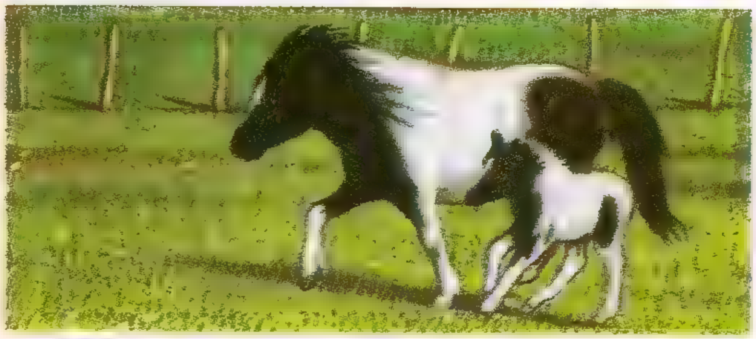
كان مَلِكُ الهون ـ وهم شعب آسيوي ـ يقول: «حيثُ مرَّ فرسي لن ينبتَ العشبُ أبداً».





إن خيولَ پِرْزِيوالسكي صعبةُ الترويض.

آخرُ جدٍّ للحصانِ في أوروبّا كانَ التارپانَ، لكن الإنسانَ قضى عليه. وابنُ عمّهِ حصانُ پِرْزِيوالْسكي الذي كان يعيشُ في آسيا قد انقرض. ثم أُدخِلَ من جديدٍ إلى مونغوليا.



يعيشُ جوادُ الپوتوك بحريَّةٍ في بلادِ الباسْك. هو جبليٌّ قِحٌّ. اليوني ودودٌ وعِفْريت.

لا يزالُ يوجَدُ جيادٌ بريةٌ في الولاياتِ المتحدة: هي الموسْتَنْغ.

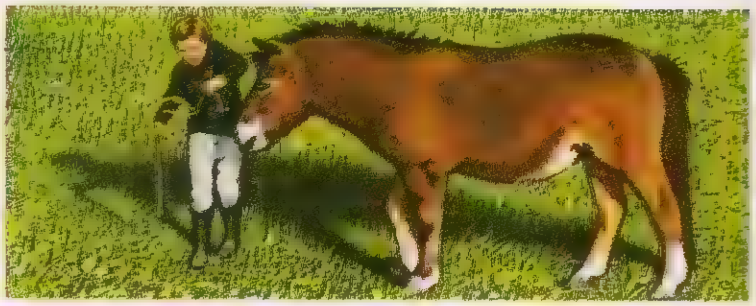
تعيشُ هذه الجياد قطعاناً يقودُها جوادُ نزوٍ أو فحل.
تجتمعُ الأمهارُ الذكورُ على حدةٍ وتظلُّ كذلك إلى يومَ يصبحُ بإمكانِها أن تتصدَّى لقائدِ القطيع. إن المعركةَ بين ذكرين هي ضاريةٌ وعنيفة. وفي نهايةِ المعركةِ يتبعُ القطيعُ الحصانَ الظافر. يعيشُ في الكامارْغ عند مصبِّ نهرِ الرون، خيولٌ شبهُ بريّة. تتكتَّل قطعاناً يقودُها ذكر.



اليوني حصانٌ صغيرٌ طريف

هو بمستواكَ ارتفاعاً، لا يتعدَّى علوُّهُ المترَ والثمانية والأربعين سنتيمتراً.

يضعُ هذا الصبيُّ مقوداً حولَ عنقِ جوادِهِ اليوني.





الحصان يعدو: مرةً كلَّ اثنتين، ينقلُ قائمتيه المتقابلتينِ الأماميةَ والخلفيةَ. إنه سيرٌ ذو وَقتين.

راقب هذا الحصان.

عضلاتهُ المتينةُ مُعدَّةٌ للركض. قوائمهُ محميةٌ بغلافاتٍ قَرنيَّة: هي الحوافرُ، يسمعُ ويحسُ جيّداً جدّاً. أذناهُ المتحركتانِ تتجهان نحو الضجيج. الحصانُ الذكرُ يُدعى حصانَ النَّزْوِ.

فإذا أجريَت له عمليةٌ لمنعهِ من تلقيحِ أنثاه فهو الخَصِيّ.

الأنثى هي الفَرَس.

للذكرِ أربعون سِنًّا وللفرسِ ستٌّ وثلاثون. نتعرفُ إلى عمرِ الحصانِ من تهرُّؤ أسنانه.

يُسمّى لونُ جلدِ الحصانِ بَوصاً. وكل بوصٍ يحملُ اسماً خاصّاً: الأصْهب، الأصْفر الفاتح، الأصفر، الأحوى، الأبقع.

لبعضِ الخيولِ بقعةٌ مستطيلةٌ بيضاءُ في مقدَّمِ رأسِها: هي الغُرَّة، وبعضُها طرفُ قوائِمِه أبيضُ اللون: ذاك هو التحجيل.





إيماءاتُ جوادِ النزو تعبّرُ عن مِزاجِهِ.

في المرْج

تغفو الجيادُ في ظلِّ الأشجار. تطردُ الذبّانَ بأذنابِها. يقفُ أحدُها حارساً. تنامُ نادراً وترتاحُ غالباً وهي واقفةٌ.

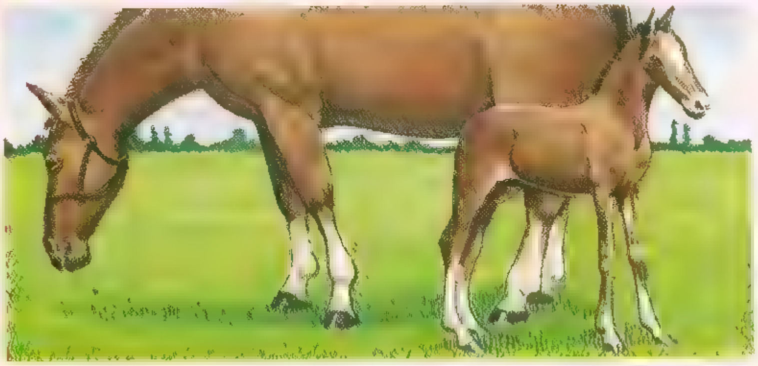
يقضي الحصانُ أكثرَ من نصفِ نهارِهِ وهو يأكل.

لكنَّه ليس مجتراً كالبقرة: فليس له سوى معدةٍ واحدة. كيف يقضمُ الأعشاب؟ يلفُّ الحشيشَ بشفتهِ العليا ويضغطهُ بين أسنانِه ثم يشدّ. يأكلُ العشبَ الأخضر والحشيشَ اليابسَ والحبوبَ والشوفانَ والنخالةَ والشعيرَ والجزرَ. يحبُّ تفلَ قصبِ السكّر حبًّا جمًّا.

يشربُ ثلاثين ليترَ ماءٍ يوميًّا ويمتصُّ كُتلاً من الملح.

يولدُ المهرُ في الربيع.

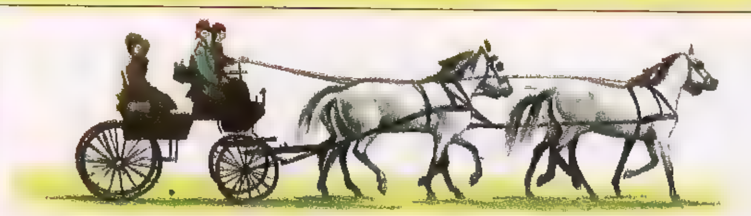
قضى أحدَ عشرَ شهراً في أحشاءِ أمِّه. يصعُبُ عليه المشيُ أوّلاً بسببِ طولِ ساقيه.



وبعد ساعتين من ولادتِه ينهضُ واقفاً. وبعد قليلٍ يلتحقُ بالقطيع. يرضَعُ أمَّه غالباً: إنَّه حيوانٌ ثدييٌّ، يشربُ ليترينِ من الحليبِ يوميًّا. عندما يقضمُ العشبَ، يُبعدُ قبْلاً ما بين ساقيه: لأن عنقَه قصيرٌ: الأمهارُ كثيرةُ التطفُّلِ ولكنها كثيرةُ الخوفِ. تركضُ، عند أقلّ خطرٍ، للاحتماءِ بأمّاتِها.



انتبه، إن الفرسَ قد ترفُسُك إذا اقتربتَ من مُهرها.



تؤدّي لنا الخيولُ خدماتٍ جُلّى.

لا يزالُ القرويون، في بعضِ البلدان، في أوروبا الجنوبيةِ وفي آسيا، يستخدمون الخيولَ للانتقالِ ولحملِ الأثقال: إنها حيواناتُ حَمْل.

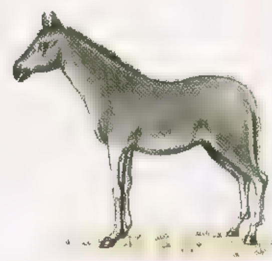


خيولُ الجَرّ قويةٌ جدًّا. بعضها يزنُ ألفَ كيلوغرامٍ وبإمكانِها أن تجرَّ، في سيرِها البطيء، ثلاثةَ أضعافِ وزنِها. كانت في الماضي تجرُّ عرباتٍ محملةً بالرملِ والحصَى.

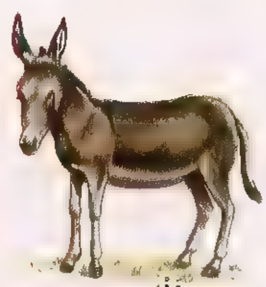
أبناءُ عمِّ الحصان

الحمارُ نشيطٌ جدًّا. يستطيعُ تسلُّقَ الطرقاتِ الوعرَة. البغلُ والنغلُ هما نتاجا حصانٍ وأتان.

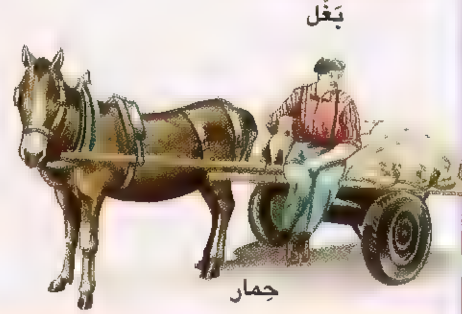
وهما حيواناتِ يقويانِ على حملِ الأثقال.



بَغْل



نَغْل



حِمار



يمسِكُ الفارسُ حصانَه برسَنِه. فيرفس. وراءَه جيادٌ تتدربُ على قفزِ الحواجز.

كيفَ يُروَّضُ الحصان؟

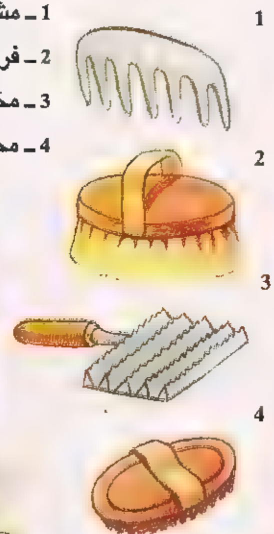
عندما يبلغُ المهرُ السنةَ الثالثةَ من عمره، يبدأ صاحبُه بتدريبِه، يعلِّمُهُ أوّلاً أن يتوقفَ ويمشيَ تبعاً لأوامِرِه، ثم يعوِّدُه على حملِ السَّرجِ والشَّكيمةِ (حديدة اللجام توضع في فك الحصان) ـ يتوصلُ الفارسُ، بفضلِ تدريبِه لحصانِه، أن يحققَ هذا تمارينَ تزدادُ صعوبةً يوماً بعدَ آخر.

يسوسُ الفارسُ جوادَه كلَّ يوم. ينتزعُ بأداةٍ خاصةٍ يستعملُها البيطارُ، الحَصى العالقَ في حوافِره. ينزعُ غبارَ الجسمِ بالمحسَّة. ثم يمشِّطُ عُرْفَه.

الحدواتُ (نعال من حديد) تحمي حوافرَ الحصان.

يحضِّرُ البيطارُ قائمةَ الحصانِ بقطعِه قرنيَّةَ الحافرِ الزائدة. ثم يحمِّي الحدوةَ ليعطيها الشكلَ المناسبَ ويثبتها على الحافرِ بثمانيةِ مسامير.





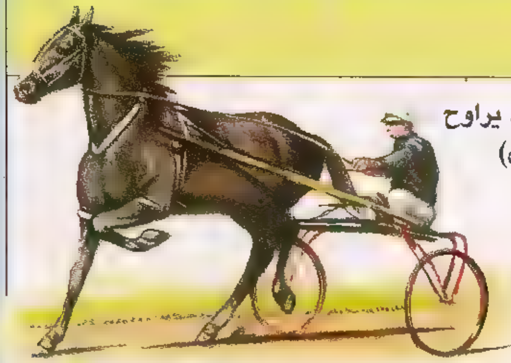
1 ـ مشطُ العُرف.
2 ـ فرشاةٌ طرية.
3 ـ محَسَّةٌ معدنية.
4 ـ محسَّةٌ من مطاط.



لعبةُ السورتيجا يمارسُها الرعاةُ في الأرجنتين.

يجبُ أن تكونَ الجيادُ سريعةً جدًّا ومدربةً في لعبةِ البولو. يغيِّرُ الفرسانُ مطيتَهم أكثرَ من مرةٍ أثناءَ الشوط الواحد.





يجرُّ الحصانُ الخَبَّابُ (الذي يراوح بين يديه ورجليه في الركض) عربةً صغيرةً تُدعى ضُلكيَّة.

ألعابٌ على ظهرِ الجَواد

يحاولُ لاعبُ السورتيجا في الأرجنتين أن يلتقطَ، وهو يعدو على ظهرِ الجواد، حلقةً معلّقةً في مكانٍ شاهقٍ بواسطةِ دبوسٍ ضخم. لعبةُ البولو قديمةٌ جدًّا؛ أصلُها فارسي. يشتركُ في اللعبِ فريقٌ من أربعةِ لاعبين يمتطون جياداً حسنةَ التدريب. يضربُ اللاعبون طابةً من خشبٍ بمطرقةٍ من خشب (هي البيزر).

يوجدُ أعراقٌ كثيرةٌ من الجيادِ يختارُها مربُّو الخيول.

الجوادُ الكريمُ هو جوادٌ للسباق

للجيادِ من ذواتِ الجنسِ العريقِ أجدادٌ هي أيضاً من العِرْقِ نفسِه.

تُربّى أفراسُ الإنجابِ في مرابطَ خاصّة. وعندما يولدُ المهرُ الكريمُ تُعطى له أوراقٌ ثبوتية، يُسجّلُ في شجرةِ عائلةِ بني جنسِه. يبدأُ في خوضِ الميادين في السنةِ الثانيةِ من عمرِه. ثمةَ سباقاتُ الخَبَبِ (أو العدْوِ الخفيف) والحُضْرِ (وهو أسرع أنواع العدو) وسباقُ الحواجز. تعدو الجيادُ في ميدانِ سباقِ الخيل. أفضلُ خيلِ السباقِ هي الخيولُ الأصيلة.

سباقٌ سريع





معلوماتٌ مدهشةٌ ، أفكارٌ ونشاطاتٌ ،  أشعار . . .



تعابير مسليةٌ ،
مباراة أسئلةٍ وأجوبة ،
قاموس صغير . . .



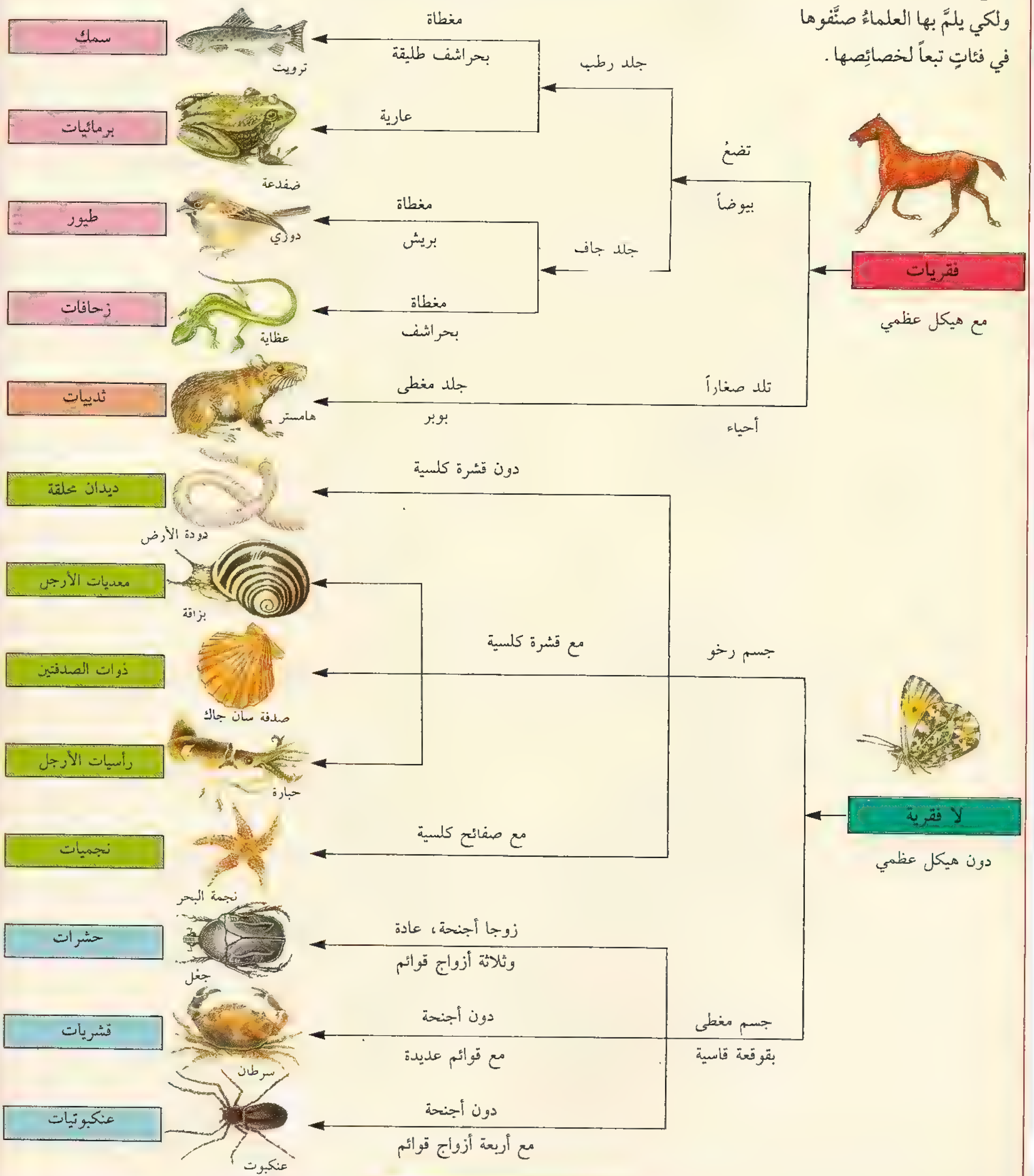
لمزيد من المعرفة

■ تصنيف الحيوانات

أنواعُ الحيواناتِ كثيرةٌ جدًّا. ولكي يلمَّ بها العلماءُ صنَّفوها في فئاتٍ تبعاً لخصائِصها.

تجدُ في عمود اليسار أسماءَ «الطوائف»: أسماك، طيور.. وغيرها كثير. اخترْ حيواناً مثلَ الكلبِ أو ثاقبِ الأذنِ أو حِمارِ قَبّان.

استعنْ باللوحةِ التي أمامَكَ وقلْ لأيّةِ طائفةٍ تنتمي.



■ **هل تعلم؟**

عندَ بعضِ الأشخاصِ حيواناتٌ أليفةٌ غريبة

يربُّونَ حرابي وعظاياتٍ وأفاعي في مكانٍ خاصّ. تأتي الحرباءةُ من أفريقيا وآسيا. تطلِقُ لسانَها إلى مسافةٍ طويلةٍ كي تلتقطَ الحشرات.

الثعبانُ الملَكيّ صغيرٌ إلى حدٍّ ما. يمكنُ تربيتهُ بسهولةٍ لأنه هادئ الطبع. يأكل فأرةً واحدةً كلّ يوم.

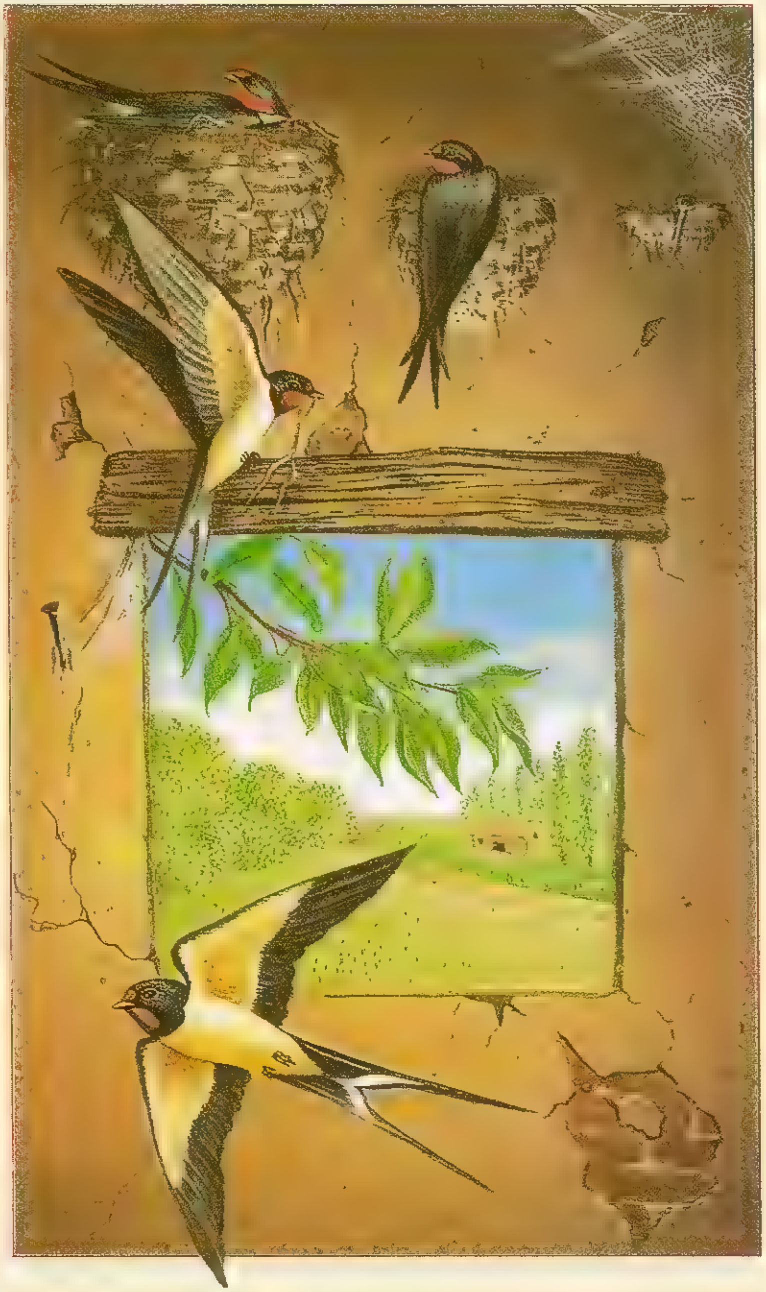
السلاحفُ محميّة: سُلحفاةُ النهرِ الأوروبية، سلحفاةُ هرمان والسلحفاةُ اليونانية هي محميّة. لا يحقُّ لك أن تلتقطَها في الطبيعةِ وتحملَها إلى البيتِ أو تدمِّر أعشاشها.



قد تصبحُ سلحفاةُ فلوريدا خطرة

ربما شاهدتَ إحداها في مكانٍ تربَّى فيه السلاحف. تزنُ عند ولادتِها 10غ ويبلغُ طولها من 3 إلى 4 سم. وعندما تكبرُ يصلُ وزنُها إلى 2 كلغ.

وغالباً عندما تكبرُ جدًّا يطلقُها أصحابُها في الطبيعة. فتشكِّل عندئذٍ خطراً على السمكِ والحيواناتِ البرمائيةِ لأنها تفترسُ بيضها ودعاميصَها.



يُصنعُ **عشُّ السنونوةِ** من سِياع (وهو طينٌ ممزوجٌ بقشّ) ورملٍ وصلصالٍ ووبرِ البقرِ والخيولِ، وجذوعٍ صغيرةٍ وأوراقِ الحشائشِ وريشِ الدجاج.

تعود سنونوةُ المداخنِ، عادة، كلّ سنةٍ لتبيضَ في العشِّ ذاتِه. وإذا كان خَرِباً يكلفُها إصلاحُه كثيراً.

أقدمُ عشِّ سنونوةٍ معروفٌ عمرُه 48 عاماً ومن المحتملِ أن يكونَ قد حضنَ ما بين 200 و300 فرخ.

إن ذُرِيَّةً بشريةً بهذا العددِ تمتدُّ إلى أكثرِ من ألفِ عام.

طائرُ الوقواقِ طفيليّ

لا يبني عشًّا ولا يطعمُ صغارَه.



كيف يتدبّرُ أمرَه؟

تراقبُ أنثى الوقواقِ أعشاشَ الدواري التي تتغذّى مثلَها بالحشرات.

وعندما يذهبُ أصحابُها تبيضُ فيها بيضةً وتذهب. تُحضنُ البيضةُ مع غيرِها من البيوضِ التي في العشِّ ولكنها تفرِّخُ قبل سواها.

وحالما ينقفُ الفرخُ الوقواقُ يقذِفُ بالبيوضِ من العشّ.

وهكذا يبقى وحدَه في العشّ. فيغذِّيه أبواه بالتبنِّي وسُرعانَ ما يصبحُ أكبرَ منهما.

ويظلان يزقّانِه طوالَ شهرٍ ونصفِ الشهرِ حتى يصبحَ قادراً على الطيرانِ حتى ولو غادرَ العشَّ الذي أصبحَ أصغرَ من أن يتسعَ له.

حذارِ البراغيث!

لا تظلُّ البراغيثُ أكثرَ من ربعِ ساعةٍ على ظهرِ الكلب وهو الوقتُ الكافي لتناولِ وجبةٍ من الدماء.



ثم تقفزُ إلى الأرضِ حيثُ تبيضُ عدّةَ مئاتٍ من البيوضِ تفقسُ عن بعضِ الدعاميصِ الكثيرةِ الوبرِ الخاليةِ من القوائمِ. تتحوّلُ بعد شهرٍ إلى عذارى تنتظرُ في شرانقِها، وعندما يمرّ كلبٌ في محيطِها، يسببُ ارتجاجُ التربةِ تحت ثقلِه تفتُّح الشرانق: فتخرُج منها براغيثُ جديدةٌ تقفزُ إلى الكلب. وتكون نهمةً جدًّا وكثيراً ما تتناولُ عدةَ وقعاتٍ من دمائِه!



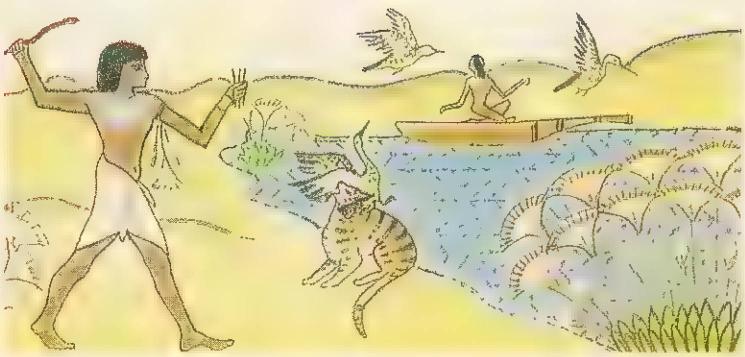
إياكَ أن تقصَّ شاربَي هرِّك!

إنها مِمَسَّاتٌ تساعدُه على التوجُّهِ. إنها تكشفُ له الحواجزَ وتياراتِ الهواء. هما نوعٌ من رادارٍ كثير الفائدةِ له وخاصةً في الليل.

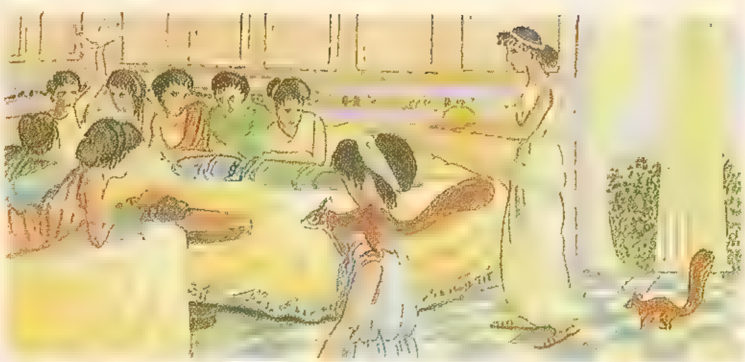




دجَّن إنسانُ ما قبلَ التاريخِ الكلبَ منذُ أكثرَ من عشرةِ آلافِ سنة.



كان الفراعنةُ يصطحبونَ هررَهم لاصطيادِ الطرائدِ على ضفافِ النيل.



دجّنتِ السيداتُ الرومانياتُ السناجيبَ. فكن يحملْنَها على الأكتافِ.

لماذا يأكلُ الهرُّ العشب؟

يسهِّلُ العشبُ مرورَ الطعامِ في الأمعاء. ويساعدُ على قذفِ كتلِ الشعرِ التي ابتلعَها وهو يلحسُ جسمَه.



من أينَ يأتي السمكُ الأحمر؟

السمكُ الأحمرُ هو من أقرباءِ الشبُّوطِ ويأتي من الصينِ حيثُ بوشِرَ بتربيتِه منذُ العام 1000 انطلاقاً من سمكةٍ لونُها رماديّ أخضرُ.

وصلتْ أسماكٌ حمراءُ إلى أوروبا في القرنِ الثامنَ عشرَ، قدمتْها شركةُ الهندِ لبلاطِ لويس الخامسَ عشرَ ملكِ فرنسا. فوُجدَتْ سمكَةٌ حمراءُ في صالوناتِ مدام دو پومبادور.



أقاربُ مفترِسة

عندما تضعُ السمكةُ بيوضَها وتتلقَّح البيوض، يجبُ عزلُ والدِها عنها من الحوضِ كي لا يأكلها.

تضعُ الأنثى من 500 إلى 1000 بيضةٍ يبلغُ حجمُها حجمَ حبوبِ التاپيوكا.

تعيشُ بقرةُ جزيرةِ بالي في حالةٍ بريَّةٍ أيضاً.

منذُ آلافِ السنين يُدجِّنُ سكانُ جزيرةِ بالي - جزيرة أندونيسية - أبقاراً بريَّةً في غاباتِهم، تُدعى البانْتِنغ. يستخدمونَها للحمِها ولأعمالِ الحقلِ.

البانْتِنغ



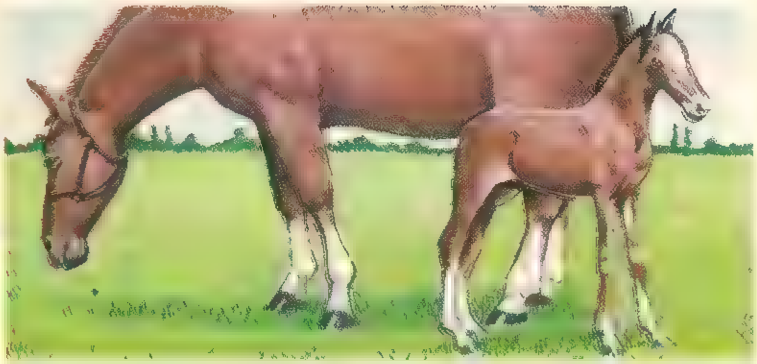
بقرةٌ سريعةٌ كالحصان

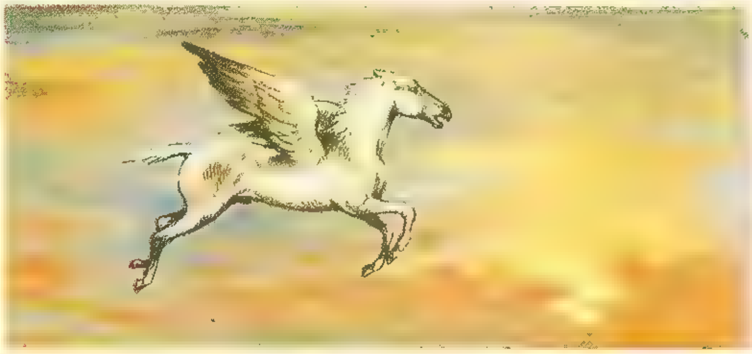
البقرةُ المادوريةُ هي هجينٌ بين البانتنغ والدِّرباني: إنها أسرعُ بقرةٍ في العالم: تبلغُ سرعتُها 68كلم في الساعة.

وكلَّ سنةٍ يكدنُ (يَربط) سكانُ مادورا - الجزيرة الأندونيسية - الأبقارَ اثنتين اثنتين وينظِّمون سباقاتٍ: إنه عيدٌ حقيقيٌ، خلالَه يُجْرونَ الرِّهانات.

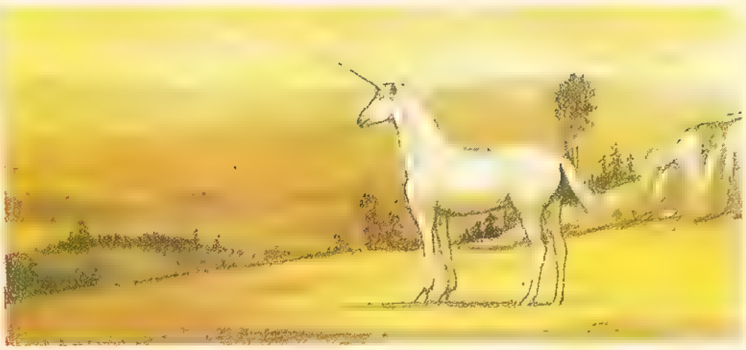
الدِّرباني







كان الحصانُ المجنَّحُ پيغاسُ، في المعتقداتِ اليونانيةِ القديمةِ، يحملُ البرقَ والرعدَ من إله السماءِ زيوس.



الليكورْنُ حيوانٌ خُرافيٌ له منقارٌ طويلٌ على جبهته.



القَنطورس، في الميثولوجيا اليونانية، هو حصانٌ له رأسُ إنسانٍ وذراعاه.



أصغرُ حصانٍ في العالم

يُدعى فَلابِلاَّ. مصدرُه الأرجنتين وهو ثمينٌ جدًّا.

قوة الحصان

إذا كان يسيرُ متمهِّلاً بإمكانِه أن يجرَّ حِمْلاً يوازي ستةَ أضعافِ وزنِه: حصانٌ يزنُ 400 كلغ يجرّ على طريقٍ مسطحةٍ حملاً يبلغ 2000 كلغ بسرعة 3,5 كلم في الساعة.

وحصانٌ يزن 600 كلغ يمكن أن يجرَّ وهو راكضٌ عربةً أثقلَ منه بمرتين. وإذا كان عدد الأحصنةِ أربعةً، تستطيعُ أن تجرَّ عربةً تزنُ خمسةَ أطنانٍ بسرعة 10 كلم في الساعة.

الرَّاتون الغاسِل

تَروقُ له الحياةُ كثيراً في ضواحي المدنِ الأميركية وفي الليلِ يقلبُ براميلَ النفاياتِ ليشبعَ جوعَه. ماذا يغسِلُ إذاً؟ طعامَه قبلَ أن يلتهمَه.



■ **اختبار في الأسئلة**

لكلٍّ من هذه الأسئلةِ إجابةٌ صحيحةٌ، جِدْها وانظرِ الإجاباتِ في نهايةِ الصفحة،

1. إلى كم قسمٍ تقسمُ معدةُ البقرة؟

أ ـ واحد

ب ـ أربعة

ج ـ ستة

2. أيةُ أسنانٍ يدافع بها الرتُّ؟

أ ـ القواطع

ب ـ الطواحن

ج ـ الأنياب

3. كم إصبعاً في قدمِ الرتّ؟

أ ـ اثنتان

ب ـ أربع أصابع

ج ـ خمس أصابع

4. كم رِجْلاً للحشرة؟

أ ـ رِجْلان

ب ـ ست أرجل

ج ـ ثماني أرجل

5. أيٌّ من هذه الحيواناتِ أطولُ عمراً؟

أ ـ الجُرُذ

ب ـ السنجاب

ج ـ الأرنب

6. كيف نعرفُ عمرَ الحصان؟

أ ـ بواسطة عينيه

ب ـ بواسطة ذنبه

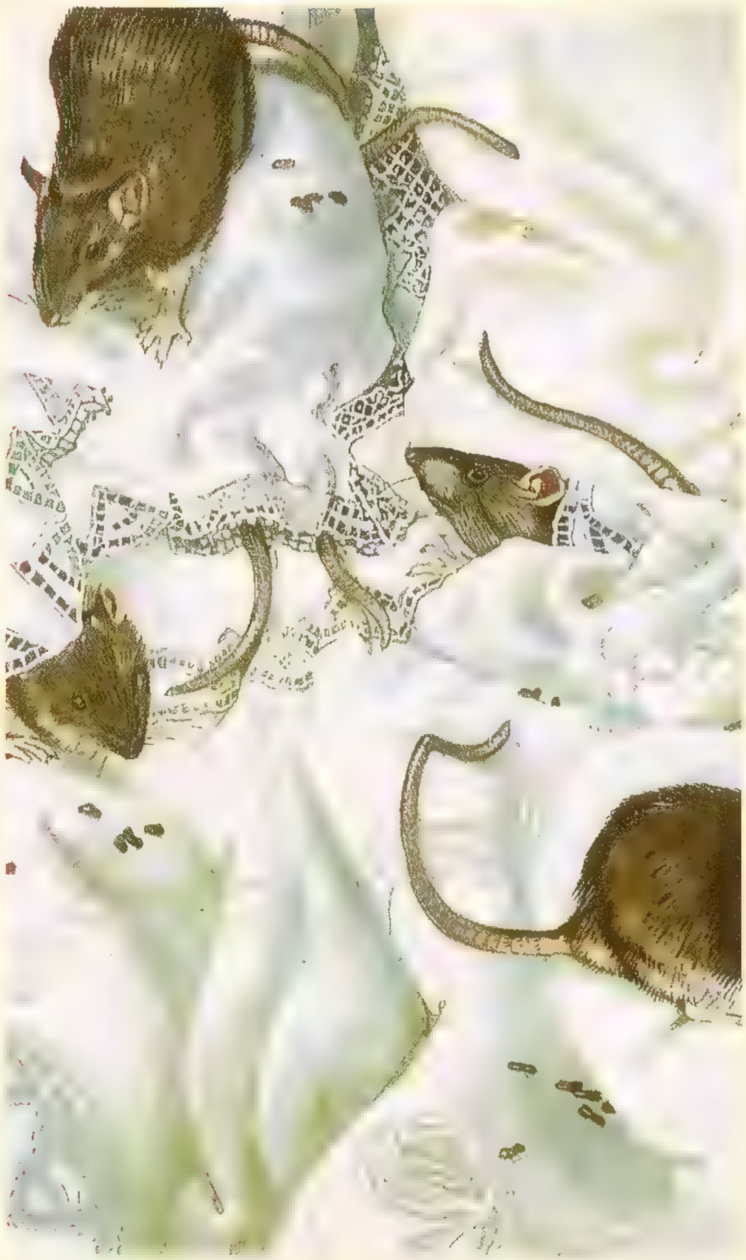
ج ـ بواسطة أسنانه

7. ما هي مدةُ حملِ الأرنبة؟

أ ـ أسبوعان

ب ـ ثلاثون يوماً

ج ـ شهران



8. تنمو قرنيّة حافرِ الحصان:

أ ـ من 1 إلى 2 سم في الشهر

ب ـ من 1 إلى 2 ملم في الشهر

ج ـ 4 سم في الشهر

9. ما هو أكبرُ كلبٍ في العالم؟

أ ـ كلبُ الراعي الألماني

ب ـ السلوقيّ الإيرلندي

ج ـ السانُ برنار

10. ما هو أصغرُ كلبٍ في العالم؟

أ ـ الشيهُواهوا (كلب صغير للمتعة)

ب ـ الزئني المعوجّ القوائم

ج ـ لولو پوميرانيا

11. أيُّ حيوانٍ يخزنُ مؤونةً للشتاء؟

أ ـ القنفذ ب ـ الأرنب

ج ـ الهامستر

12. كم تلدُ الفأرة دفعة واحدة؟

أ ـ 6

ب ـ 10

ج ـ 16

13. إلى كم من الوقتِ تحتاج الدجاجةُ لتضعَ بيضة؟

أ ـ 4 ـ 5 ساعات

ب ـ 16 ـ 17 ساعة

ج ـ 25 ـ 26 ساعة

14. أيٌّ من هذه الحيواناتِ لا يتخدّرُ في الشتاء؟

أ ـ السلحفاة

ب ـ القنفذ

ج ـ الحمامة

15. أيٌّ من هذه الكلابِ الثلاثةِ لا ينبح؟

أ ـ كلبُ الحراسة الألماني

ب ـ البازنجي

ج ـ التيرنوف

16. أيٌّ من هذه الحيواناتِ لا يضعُ بيضاً؟

أ ـ السُّكّ (عنكبوتُ الأحراج)

ب ـ البزاقة

ج ـ الفأرة

17. أيٌّ من هذه الطيورِ يحضنُ بيضَه أكثرَ من سواه؟

أ ـ الوزة

ب ـ الدجاج الفرعوني

ج ـ الدجاجة

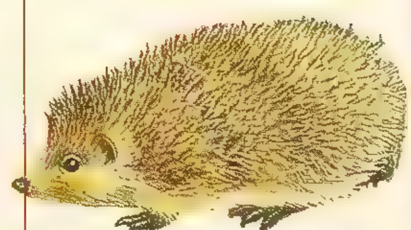
أجوبة

1.ب ـ 2.ج ـ 3.ب ـ 4.ب ـ 5.ج ـ 6.ج ـ 7.ب ـ 8.أ ـ 9.ب (يبلغ علوه 90 سم) ـ 10.أ ـ 11.ج ـ 12.ب ـ 13.ج ـ 14.ج ـ 15.ب ـ 16.ج ـ 17.أ.

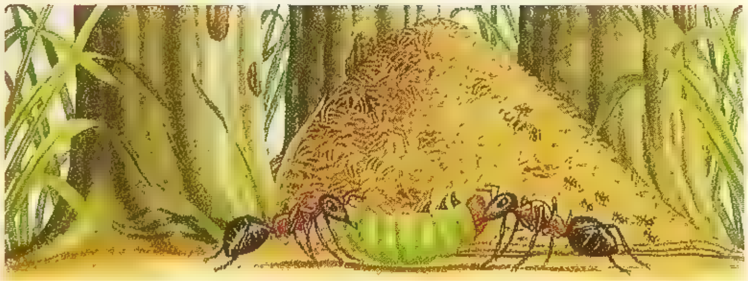
■ كيفَ تأتي إلى نجدةِ الحيواناتِ؟

إذا صادفتَ خُطّفاً أو سنونوةً في حالةِ ارتباكٍ ساعدْها على الطيرانِ بحملِها بين يديك وقذفِها في الفضاء. إنَ قوائِمها تكونُ عادةً ضعيفة. لا تستطيع أن تجثُمَ على الأرض.

إذا رأيتَ فرخَ طائرٍ ساقطاً على الأرضِ، ضعْه في مكانٍ عالٍ كي لا يهدِّدَه الصيادون. سيأتي والداهُ ويحملانِ له الطعامَ من جديد.



إذا عثرتَ على قنفذٍ في بستانِك، قدِّمْ له جبناً وبيضاً وخبزاً وقليلاً من الحليبِ الممزوجِ باللحم المفروم. إذا كان هذا قنفذاً صَغيراً يتيماً أو ضالاً يُخشى عليه أن يموتَ وخاصةً إذا كانَ الشتاءُ قادماً. ضعْه في مكانٍ آمن، داخلَ علبة من كرتونٍ مثقوبةٍ ومبطنةٍ بجرائدَ عتيقة. أغلقِ العلبةَ. ضعْها قربَ مشعاعٍ أو ضعْ قنينةَ ماءٍ ساخنٍ وغلِّفها بمنشفةٍ واجعلها تحتَ حمايتك.



■ أصحيحٌ أم خطأ؟

أتعرفُ إذا كانتْ هذه التأكيداتُ صحيحة؟ تأكّدْ من الإجاباتِ في أسفلِ العمودِ الأيسر؟

1 ـ النملةُ هي عدوّةُ السَّرفة.

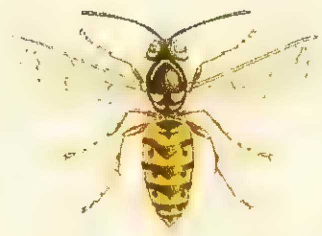
2 ـ إذا لسعتْك نحلةٌ، حُكّ مكانَ اللسعة.

3 ـ تطير النحلةُ بسرعةِ 23 كلم في الساعة

4 ـ الزنبورُ أكبرُ من النحلة.

5 ـ لا نفعَ يُرجى من النمال.

6 ـ تأكلُ قريةُ النملِ الكبيرةُ عشرةَ آلافِ حشرةٍ في النهار



الزنبور

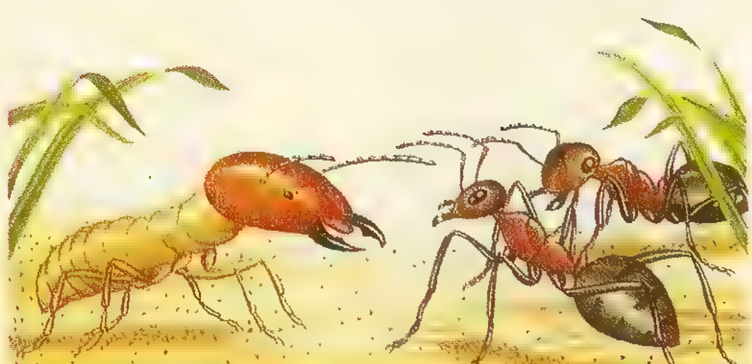
7 ـ النمالُ تعضّ

8 ـ تقذفُ جنودُ السرفةِ على أعدائِها سُمّاً زعافاً.

9 ـ الزنبور الأصفر هو أكبرُ بمرتينِ من الزنبورِ الأسودِ.

10ـ السُّك (عنكبوت الأحراج) هو عنكبٌ سامّ.

تُدافعُ جنودُ السرفةِ عن قريتِها ضدَّ اعدائِها النمال



وإذا كان القنفذُ الصغيرُ لا يزالَ مغمضَ العينين، حاولْ أن تسقيَه حليبَ الأطفالِ ممزوجاً بالماءِ الفاترِ كلَّ ساعتين بواسطةِ مِمصّة. إذا كان يزنُ أكثرَ من 100 غرام أعطِهِ أطعمةً جامدةً. وعندما يصبحُ وزنُه كيلوغراماً واحداً أطلقْه في الجنينةِ قربَ السياجِ أو كومةٍ من الحطبِ وقدمْ له الغذاءَ كلَّ يوم.

إذا وجدتَ عصفوراً في رِجْله حلقةٌ اتصل بمركزِ أبحاثٍ يُعنى بشؤونِ الطير، وأعطِه المعلوماتِ المدونةَ على الخاتم: اسمَ العصفور، تاريخ عثورك عليه.



إذا وجدتَ عصفوراً جريحاً. اقبضْ عليه بلطفٍ بواسطةِ معطفِك كي لا تخيفَه، نظِّف جرحَه وطهِّره بمطهِّرٍ ممزوجٍ بالماء. ضعِ العصفورَ في علبةٍ واحملْه إلى طبيبِ الحيوانات.

أجوبة:

1. صح ـ 2. خطأ ـ 3. صح ـ 4. خطأ ـ 5. خطأ، تهوِّي الأرض ـ 6. صح ـ 7. صح ـ 8. صح ـ 9. صح ـ 10 ـ خطأ.

ماذا تعني أوضاعُ الذئب؟

تعرفُ الذئابُ كيف تتفاهمُ فيما بينَها بواسطةِ حركاتِ وجهها وأوضاعِ وقوفِها. بإمكانِك أن ترى هذه الأوضاعَ أو الوقفاتِ عند الكلبِ وتتعرفَ إلى نواياه.


وقفة طبيعية


تهديد


خضوع


نفور


سيطرة


خضوع تام

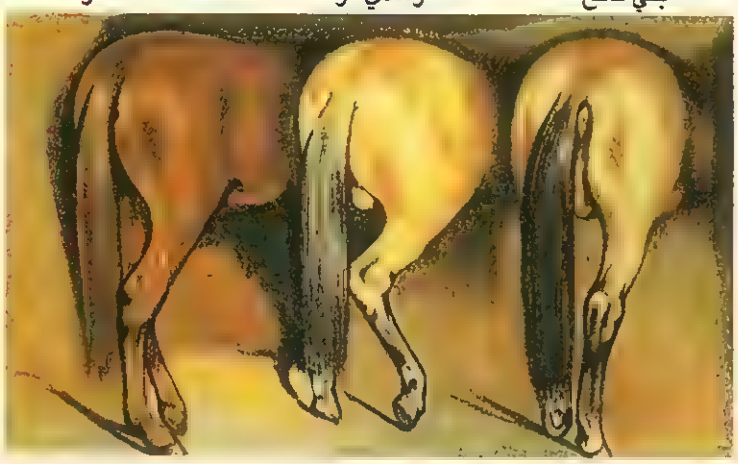
خيولٌ من جميعِ الألوان

يُدعى لونُ جلدِ الحصان بَوصاً. لأبواصِ جلودِ الجيادِ أسماءٌ جميلةٌ: الحصانُ الأبقعُ هو أبيضُ مبقّعٌ بألوانٍ أخرى، سودٍ أو سمرٍ مثلاً. ولكنْ أتعرفُ ما لونُ الحصانِ الكميت؟ الحصانِ الأغبن؟ الحصانِ الأصهب؟

إليك بعضَ الأبواصِ التي يمكنُك التدرّبُ عليها.


رمادي أغبر كُميت


بُنّي فاتح رمادي مرقّط اصفر


احوى اغبس اشقر

تعلّمْ كيفَ تتعرفُ إلى الطيور

لاحظْها مراقباً شكلَ مناقيرِها وأجنحتها، دارساً عاداتِها، مصغياً إلى غنائِها. وهكذا بإمكانِك أن تحدِّدَ نوعَها بسهولة.


سنونوةُ النوافذ


سنونوةُ المداخن


الخُطُف

ابحثْ عن أثرِ البومةِ الصمعاءِ في المدينة!

تجدُ عند جذعِ شجرةٍ أو في الأهراء، كُتلاً أو لفائفَ تقذف بها بعدَ أن تبتلعَ عصافيرَ الدواري والفئران.



وهي تحتوي ريشاً وشعراً وعظاماً وكلَّ ما لا يُهضم. تستطيعُ أن تعرفَ أصنافَ طعامِها إذا قَشرتَ إحدى الكتل.



على آثارِ الحيوانات

حاولْ أن تتعرفَ إلى جميعِ أنواعِ الحيواناتِ بواسطةِ بصماتِ قوائمِها.



بإمكانِك أن تربّيَ أسماكاً جميلة في حوضِ ماء

يعيشُ السمكُ الأحمرُ خمسةَ عشرَ عاماً إذا اعتنيتَ به جيّداً. للأسماكِ المداريةِ أجملُ الألوان. حوضُ الماءِ حيث يُصفّى الماءُ ويمزجُ بالأكسجين هو أفضلُ من البوقال (وعاء زجاجي) لتربيةِ الأسماكِ. ضعْ ماءً عذباً لسمكِ الأنهارِ وماءً مالحاً لسمكِ البحارِ وعدِّلْ حرارةَ الحوض.

أجنحةٌ مفتوحة، أجنحةٌ مطبقة

ما هو عددُ أنواعِ الفراشِ في هذه الرسوم؟

عشرة؟ طبعاً لا! أنظرْ جيّداً: إنها خمسُ فراشاتٍ مرسومةٍ مرةً بأجنحةٍ مُطْبَقَةٍ ومرةً بأجنحةٍ مفتوحة.



أجوبة لعبة الفراش.

1 و د = أورور

2 و أ = مارس الكبير المتالق

3 و ب = روبير العفريت

4 و هـ = ريفية

5 و ج = هليكونيوس أنطيوخوس



رؤيةُ الحيواناتِ على حقيقتِها، أمرٌ ممكن!

اصطحب رفيقاً، في أمسيةٍ من أمسياتِ الصيفِ واذهبْ إلى مدخلِ جحرٍ أو وِجار. اكمُنْ على بعدِ مترٍ أو مترين في مواجهةِ الريحِ لكي تحملَ معها رائحتَك بعيداً. لا تضجّ ولا تتحركْ، بل أخلدْ إلى السكينةِ واصبرْ. الثعلبُ مرّ من هنا، التربةُ ملطخةٌ بعصيرِ التوت، مزروعةٌ بالريشِ، والعظامِ والشعرِ، لا تلمُسْ شيئاً، وإلا ينفرُ الثعلبُ ولن يعود.





■ **معجمٌ صغير**

حادّ: مسنون، قاطع.
الأظفار، الأسنان، الخنجر، تكونُ حادة.

إحاشة: طردُ الطريدةِ من الغابةِ وذلكَ بالتجولِ فيها في جميعِ الاتجاهات.

ماشية: مجموعةُ حيواناتِ مزرعة، ما عدا الطيور. الغنم، الماعز.. هي ماشية.

البقريات: جماعةُ الحيوانات التي تشتمل على البقرِ والثيران و[illegible]رون والدرباني...

جَنَى اللِّقاح: انتقلت (النحلةُ) من زهرةٍ إلى زهرة لجمعِ اللقاح.

مفترِسٌ: من يتغذّى بأكلِ اللحوم.

مشعوذ: رجل يستغل سذاجةَ الناسِ وسرعةَ تصديقهِم لبيعِ منتجاته.

نَغفة: هي حوراء الفراشة.

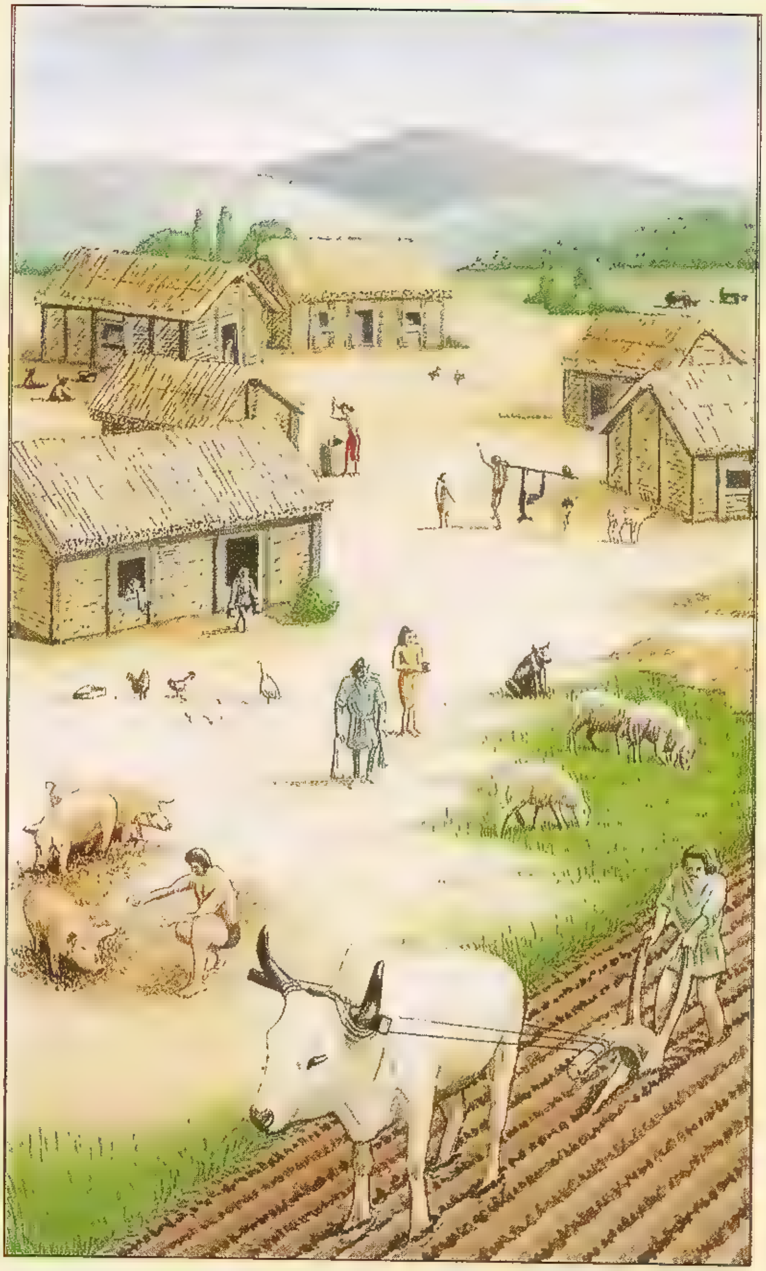
سدادة: غطاءٌ صغيرٌ مجهّزٌ بمفصَّلة.

شَرنقة: غِلافُ النغفةِ.

قطيع: مجموعة حيوانات تعيش معاً.

عُرف، هلب: شعرٌ قاسٍ مجعَّد يكونُ على عنقٍ أو ذنب الحصان.





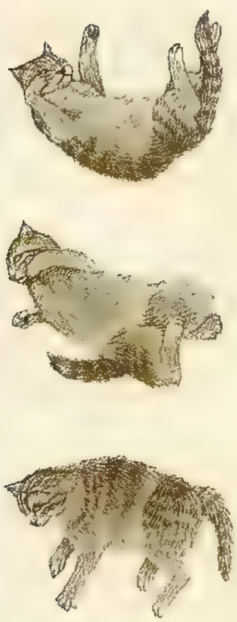
تهجين: نتاجٌ حيوانيّ أو نباتيّ من نوعين مختلفين.



دَجَّن: آلَف نوعاً من الحيواناتِ البرية.

سَلْخ. قِشرة: جِلد تنزعُه عنها الحيات، الحشرات، والقِشريات.

حراشف: رُقاقاتٌ دقيقة، كثيرةُ العدد تغطي جسمَ الحيات والسمك والسَّحالي... يمكن نزعُ حراشفِ السمكِ واحدةً فواحدة.



حراشفُ السلحفاة ملتحمٌ بعضُها ببعض.

إخصاب: اجتماعُ خليتين ذكرٍ وأنثى غايتُه تكثير النوع.

سِنَّوريات: حيواناتٌ مفترسةٌ مثلُ الهرِّ والأسدِ والببر والنمر.

عين: ثقب صغير يخرج منه خيط العنكبوت من جسمها.

طريدة: حيوانٌ يصطاده الصياد.

محصول البلوط: وهو ثمرُ شجرِ السنديان يستعملُ علفاً لبعض الحيوانات.

دُعموص: مرحلةٌ وسطى من مراحلِ نموِّ بعضِ الحيوانات. الدعموصُ يختلفُ تمام الاختلاف عن الحيوان التامّ النمو. الدودةُ هي دعموص الفراشة.

تأشير الحشرة: جزءٌ من الفمِ تقبضُ به الحشرةُ على الطعامِ وتقطعُه وتطحنُه. وهو موجودٌ عند جميع الحيوانات.

غِشاء: جلدٌ رقيقٌ جدًّا يُستعملُ كحاجز.

تحوُّل: تغيُّرٌ من شكلٍ إلى آخر. تتحوَّلُ الدودةُ إلى فراشة.

حنَّطَ: حفظَ جسماً من الفساد. كان الفراعنةُ يحنِّطون أجسادَ موتاهم.



مورْس: رموزٌ مصنوعةٌ من إشاراتٍ مؤلفةٍ من خطوطٍ ونقاط. أبجديَّةُ مورس (مخترع هذه الرموز).

نُسول: تبديلُ الجلدِ والريشِ والوبرِ عند الحيوانات.

رحيق: سائلٌ سكَّري تفرزهُ بعضُ الأزهارِ.

حوراء: مرحلة تحوُّل من دُعموص إلى حيوانٍ مكتمل النمو.



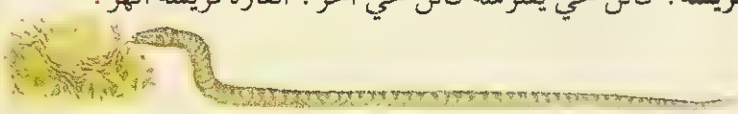
عضو: جزءٌ من الجسمِ يقوم بدورٍ نافعٍ للحياة: القلب، الفم، العينان، هي أعضاء.

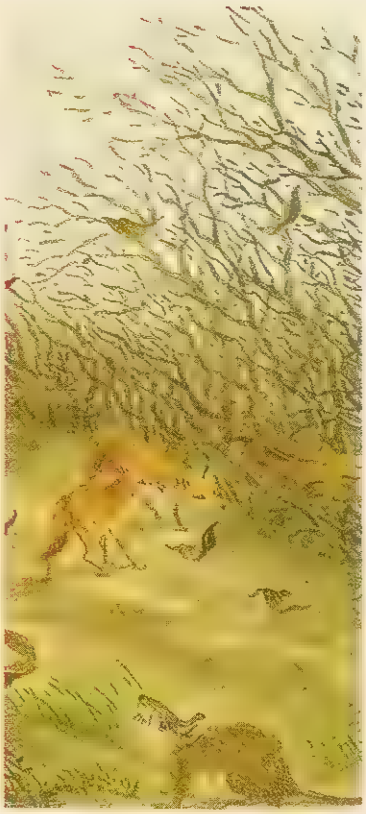
طُفيلي: نبتةٌ أو حشرةٌ تتغذَّى وتعيشُ على حسابِ غيرها، القملُ من طفيلياتِ الإنسانِ، الأرقةُ من طفيلياتِ بعضِ الأشجار.

لقَّح: نَقَلَ لِقاحَ الأزهارِ لإتمامِ عمليةِ الإخصابِ.

ذُرِّية: صغارُ حيوانٍ أو أبناءُ إنسان.

فريسةٌ: كائنٌ حيّ يفترسُه كائنٌ حيٌّ آخر: الفأرة فريسة الهر.





كَلَب: مرضٌ خطيرٌ جدًّا ينتقلُ على أثرِ عضةِ بعضِ الحيوانات.

رَفَس: الحصانُ يرفُس عندما يقذِفُ بقائمتيه الخلفيتين إلى الوراءِ بقوة: يلبط.

تزاوُج: اتحاد ذَكَرٍ وأنثى في سبيلِ إيلادِ صغارٍ.

أفرز: أخرجَ مادّةً يصنعُها الجسم.

مَرْبى الزواحف: إناءٌ أو مكانٌ معدٌّ لتربيةِ الأفاعي، السلاحف...

مِحْجَم: أسطوانةٌ مُقعَّرة لاصقةٌ تكونُ في أطرافِ قوائمِ بعضِ الحيواناتِ تستخدمُها لتلتصقَ بسهولةٍ بحائطٍ أو بمكانٍ أملس.

مالك الحزينُ

كان مالكٌ الحزينُ، الطويلُ المنقارِ العالي الساقينِ،

المديدُ العُنُقِ، ذاهباً لا أعرفُ إلى أين.

كان يسيرُ على ضِفَّةِ نهرٍ.

وكانتِ المياهُ صافيةً كما في أجملِ الأيامِ.

وكان الشبُّوطُ قد قامَ بألفِ جولةٍ على التمام،

مع ابنِ عمِّه الزنجورِ،

وكان بإمكانِ مالكٍ الحزينِ أن يستغلَّ المناسبة أسهلَ استغلال.

كان كلاهما يقتربُ من الشاطىءِ ولم يكن على الطائر سوى أخذِهما في الحال.

لكنَّه ظنَّ أنّه من الأفضلِ الانتظار

كي تجيشَ شهيَّتهُ أكثر قليلاً.

كان يتَّبعُ نِظامَ حِمْيةٍ ويأكلُ في الوقتِ المحدّد.

وبعدَ لحظاتٍ ثارتْ شهيّةُ الطائر،

اقتربَ من الضِّفة، نظرَ إلى وجهِ المياه



رأى سمكَ الكُمْهِ يخرجُ من مخابئِه.

فلم يُعجبْه الطعامُ الموفورُ فراحَ ينتظرُ الأفضل،

كان يَظهرُ أنوفاً وذا ذوقٍ رفيع،

مثلَ جُرَذِ هوراس الطيِّبِ القلب.

فقال «أنا آكلُ الكُمْه!» أنا مالكٌ الحزينُ

أأرضى بهذا الطعامِ الهزيل؟ فمن يظنُّني الناسُ؟

عافَ الكمهَ فوجدَ بعدها غُجوماً.

«غُجوم! أهذا عشاءُ مالكٍ الحزينِ!

أأفتحُ منقاري لهذه التَّفَاهة! معاذَ الله!»

وقد فَتَحه لأقلَّ من هذا بكثير: وجرتِ الأمورُ

بحيثُ لم يعُد يرى أيةَ سمكة.

عضَّه الجوع: وكان سعيداً وفي تمامِ الرضى

بأن صادفَ بزَّاقةً زاحفة.

جان دو لافونتان

الأمثال



فهرس الموضوعـات

ENCYCLOPÉDIE

DE

BENJAMIN

LES BÊTES QUI NOUS ENTOURENT

Traduction arabe

Dr. Antoine EL-HACHEM

EDITIONS OUEIDAT

BEYROUTH - LIBAN

صغارنا

الموسوعة الحديثة



ثلاثةَ عشرَ جُزءًا
لاكتشافِ العالم

- الأرضُ مصدرُ غِذائنا
- مِمَّ تُصنع الأشياءُ المألوفةُ
- كوكَبُنا في الكونِ
- صغارُ هذا العالمِ
- استكشافُ الطبيعةِ
- الحيواناتُ التي تُحيطُ بنا
- حياةُ الحيوانِ
- الحيواناتُ البرِّية
- الحياةُ في العصورِ الغابرة
- مِهَنُ الناسِ
- اكتشافاتٌ واختراعات
- اكتشافُ جسدِنا
- أطْلَسُ بلدانِ العالَم



موسوعة «صغارنا» 13 جزءاً، غايَتُها التعرُّفُ إلى العالَم، ابتداءاً من السنة «السادسة من العُمر»

صورٌ حيَّة ودقيقةٌ تُوقِظُ تَطفُّلَ الصغير. معلوماتٌ واضحةٌ ومسلِّيةٌ تجيبُ عن تساؤلاته. وقبل أن يُطْبِقَ الكتاب، يتيح له دفترُ نشاطاتٍ وألعابٍ أن يختبرَ معلوماته.



عـويـدات

070503858
385
2-07-050385-2